السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الثانية والأربعون

غزوة ذات الرقاع – و عُمرة القضاء

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء الثانى والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

المرة الماضية كنا انتهينا من الكلام عن غزوة خيبر وما تبعها من غزوات زي تيماء ونحو ذلك وانتهى الجزء الخاص باليهود ، وكل بقايا اليهود انتهى الكلام معهم ؛ وكده قطع دابر العدو الثاني في الخطورة على النبي عليه الصلاة والسلام بعد قريش.

قريش قطع دابرها مؤقتًا بصلح الحديبية وانتهى القتال معهم بسبب الصلح وتوقف إلى فتح مكة وسنرى كيف سيعود، احنا عارفين أن هناك هدنة عشر سنوات لا يمكن لأحد أن يخرقها . كيف فتح النبي عليه الصلاة والسلام مكة في رمضان ثمانية من الهجرة؟ بسبب غدر حصل من قريش كما سيأتي ، وسبحان الله ربنا له حكمة في ذلك لكي يكون هذا في تمهيد لفتح مكة ويحصل قبول مجتمعي أصلًا لفتح مكة لان من الصعوبة بما كان أن الرجل يغزو قومه او يفتح بلده شيء صعب عند العرب ، ممكن يكون له صعوبة يعني حتى لو كان حقه او كان هو ده الدين بس نفسيًا سيكون صعب جدًا . يقال أن النبي عليه الصلاة والسلام فتح بلده ورفع فيها السلاح أو نحو ذلك. فكان سبحان الله ربنا قدر صلح الحديبية وهم يغدروا بحيث ان خلاص حد يقول هم اللي غلطوا، هم اللي بدأوا، هم اللي عملوا في نفسهم كده، فيكون مقبول ان النبي عليه الصلاة والسلام يفتح مكة ويمر الامر بسلام ولا يؤثر نفسيًا او يكون سبب لصد او لإشاعات تقال عن النبي عليه الصلاة والسلام.

الشاهد يعني دي خلصت خلاص قريش ، خلصت اليهود خلصوا بخيبر وفدك وتيماء ، والنبي عليه الصلاة والسلام الان سيبدأ في تفرغ العدو الثالث. سنلاحظ أن هو يمشي درجة درجة قريش الأول بعد ذلك اليهود وبعد ذلك غطفان، طبعًا غطفان كانت مشكلة كبيرة في الأحزاب، غطفان وما حولها اللي هي عرب اللي هم في نجد اللي هو في ناحية الشرق كده شوية، دول النجد هو الجزء الشرقي من

الجزيرة ويسمى نجد. فالأعراب اللي هناك كلهم بما فيهم غطفان وما حولها دول دايمًا عاملين مشكلة لان دول بيتحالفوا دايمًا مع قريش ، هم يعني مع نفسهم مش أقوياء، بس دايمًا هم حلف يعني هم كادوا أن هم يأتوا غزوة خيبر لما اليهود أصلًا طلبوهم ولولا إن حصل عندهم مشكلة في غطفان رجعتهم مرة أخرى ودول تحالفوا بالفعل مع قريش في الأحزاب ما أنت كده بقى ده مشكلة بس ده المشكلة الثالثة . لان هو لوحده حجمه مش كبير بس هو يتحالف بسرعة جدًا مع اي حد. فده العدو الثالث الذي يريد أن يتفرغ له ، لو خلص ده سيبدأ النبي عليه الصلاة والسلام المرة القادمة يطلع برة تمامًا ، خلاص احنا خلصنا كده غير الرسائل ، الرسائل سهلة ، هو يريد عمل غزوات ، فيبقى في غزوة مؤتة المرة القادمة سيبدأ فى التحرك إلى مشارف الجزيرة العربية ويقترب من بلاد الروم. وكان في غزوة تبوك .

لاحظ هنا في سياسة في خطة واضحة جدًا مش عشوائي ويعمل خطوة قبل خطوة وكل شئ يُحسب لا يمكن يأخذ خطوة ويتعجل فيها فيفسد خطوات أو يتأخر يدافع أن أحنا نسخن ونعمل أى شئ وننصر الدين بأي حاجة، كل شئ يتم حسابه ؛ كل حاجة ليها وقتها ؛ لازم مراحل معينة نمر بيها عشان نوصل وكلما وضع قدمه في مكان عليه الصلاة والسلام وضع صحيح لا يعود فيه عليه الصلاة والسلام، هو الآن تفرغ من قريش ؛ تفرغ من اليهود.

نلاحظ المرة الي فاتت في حدثين سردناهم:

» مقدم أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه وارضاه في وفد الأشعريين وقلنا أن هذا كان وفد أخر مستقل عن الوفد اللي وصل فيه أبو هريرة رضي الله عنه ، وأرضاه أبو هريرة كان وصل من وفد قدم مباشرة من اليمن على النبي عليه الصلاة والسلام تبع قبيلة دوس. لكن الأشعريين قوم أبو موسى الأشعري دول حاجة تانية، دول أصلًا كانوا طالعين من بدري، بس هم نزلوا في الحبشة زي ما قلنا قعدوا معهم شوية وبعد كده هاجروا مع اللي رجعوا من الحبشة رجعوا معهم المدينة فتتقابلوا كل دول يعني أهل اليمن تقابلوا كلهم. فتقابل أبو هريرة مع أبى موسى الأشعرى مع الصحابة الكرام والنبي عليه الصلاة والسلام في غزوة خيبر.

طبعًا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وارضاه وقومه لهم مزايا، هذا يدلك على خبرة النبي عليه الصلاة والسلام بالعرب كان يعرف الناس كويس قوي ويعرف يقدر الناس.
شوفنا في الحديبية عمل يجي له واحد يقول لا ده غادر ده لن أتكلم معه، يأتى أخر يقول لهم هذا يعظم البدن طلعوا له البدن ده بيعرفهم بالواحد، خبرة كبيرة جدًا وده يرجعنا ليه فاكرين قلنا ثمرة التجارة النبي عليه الصلاة والسلام اشتغل بالتجارة مع أبو طالب لفترة فدرس العرب وسافر وراح وشاف واتعلم لأبى طالب كتير الحقيقة يعني خد خبرته في العرب وفي الطباع ، وسنرى تربية الغنم كمان اللي قبل كده عليه صبره على الناس وسياسته للناس واحتماله لأفعالهم وهدوء أعصابه عليه الصلاة والسلام واستطاع إن هو يدير العدد ويدرك الشارد. سنرى في غزوة تبوك هو في ثلاثين ألف واحد يقول أين كعب بن مالك، كيف يعني في ثلاثين ألف واحد، كيف أن كعب بن مالك ليس موجودًا، إنه المربى عاش سنين في حياته يربى الأغنام، من يربى الأغنام لازم يكون دماغه دماغ حسابات لو واحدة فلتت يأتى بها وأنت كيف عرفتهم، هم كلهم شبه بعض، من يربى يعرف فإنه لا يفوت شيئًا. فتعلم الصبر واتعلم اللين واتعلم الرفق واتعلم السياسة وتعلم ازاي يجمع الناس وازاي يصبر عليهم وازاي يدركهم حاجات كتير قوي كل مرحلة في حياته عليه الصلاة والسلام كان لها ثمرة.

فالمهم هو كان عارف أهل اليمن كويس، فلما قدم أبو موسى الأشعري عليه فأثني على الأشعريين، فهو أصلًا من معجزاته عليه الصلاة والسلام أنه قبل مجيئ أبو موسى الأشعري بيوم قال للصحابة: "يقدم عليكم غدًا قوم هم أرق قلوبًا منكم للإسلام" يعني قلوبهم رقيقة جدًا أرق قلوب منكم أنتم نفسكم. تخيل! "يقدم عليكم غداً قوم هم أرق قلوبًا منكم للإسلام" فقدم الأشعريون أهل اليمن. والنبي عليه الصلاة والسلام يثنى على أهل اليمن دائمًا يقول: "هم أرق الناس قلوبًا"، ومعروف إلى الآن أهل اليمن عنايتهم بالدين واهتمامهم بالقرآن خصوصًا، عشان كده الأشعريين بقى كانوا كعادة أهل اليمن اهتمامهم بالقرآن كان رهيب جدًا جدًا. النبي عليه الصلاة والسلام يقول "إني لأعرف منازل الأشعريين من أصوات القرآن" عندما يمر وسط منازلهم يسمع أصوات قرآن يقول هنا الأشعريين قاعدين صح؟ يقولوا له اه، عرفهم من صوتهم بالقرآن. يقول "وإني لأعرف منازلهم

بالليل"، يعني اعدي بالليل في الظلمة في خيام، اعرف فين الأشعريين قاعدين في انهي خيمة، من صوتهم بالقرآن.
يا سلام لو نتعلم بقى من الأشعريين الكلام ده انسان يكون قوام لدرجة ان هو بقى يعرف بقيامه خلاص، بقى ممكن اهله في البيت خلاص في وقت معين سامعين صوت بابا يصلى سامعين صوت اخوك مثلًا عارف صوتك هيبان في البيت خلاص بقى لك مكان تصلى فيه، له وقت تصلى فيه صوتك بيبان حتى مش مشكلة بدون ما تزعج حد بقت معروف بكده فهنيئًا لمن يعرف بالقرآن.
الظاهر ان ممكن ناس يقول لك طب هو يريدك، لا تسأل عنه هو أكيد يصلى الآن هو ده طبيعي ده وقت صلاته انسى لو دخلت عليه ستجده يصلى، فعلًا أصبح يُعرف بهذا، يعرف بكده يعني صارت سجية عادة فيه ما ينزعها ابدا.
الأشعريين كان منازلهم بتعرف بالقرآن! حاجة تخجل واحد ودول يعني لسه مسلمين جدًاد يعني، بس بص الحماس دي المفروض واحد التزم جديد يبان عليه على طول، اتنقل نقلة بقى مش تحافظ على نفس عاداتك ونفس اكلك نفس شربك نفس نومك نفس نظامك، هو مجرد بس لحية وثوب وبتاع وصلينا يا جماعة في المسجد، في حاجات كتير المفروض تتعمل، لازم السيستم كله يتغير لازم يومك يتغير نومك يتغير أكلك يتغير، عاداتك تتغير عشان تعرف توفر وقت لطلب العلم وقت لحفظ القرآن وقت لقيام الليل، كل حاجة لازم تتغير صحبتك تتغير.
الأشعريين تغيرت حياتهم بالقرآن، بل أخلاقهم كمان هم كان فيهم أخلاق حلوة وزادت بالإسلام. النبي عليه الصلاة والسلام يقول ثناءًا على الأشعريين دول، يقول: "إن الأشعريين إذا ارملوا أو نقص طعامهم" ارملوا يعني ليس معهم طعام، الأكل خلص وهم مسافرين "أو نقص طعامهم جمعوا ما في أيديهم في ثوب واحد ثم قسموه بالسوي عليهم" ، اللي معه الزيادة اللي معه قليل ما حدش بيسأل حط اللي عندك وخلاص كله يحط اللي عنده وبعد كده يقسموه بالظبط عليهم اللي هو نوع التكافل يعني قال: "هم مني وأنا منهم" عليه الصلاة والسلام. قال هم مني وانا منهم عشان الحركة دي! الدين مش بس صلاة وصوم وقرآن لا التكافل إنك ما ينفعش تبقى أنت شبعان وجارك جعان ، (ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره إلى جانبه جائع) يعني مسألة إن إحنا نتكافل حتى في الأكل وتسأل على جارك، على قريبك. ما بالك بقى يعني جيرانا في غزة وفي البلاد اللي في السودان وفي البلاد المنكوبة. يعني الواحد بيشك في إيمانه بسبب تقصيرنا مع إخوانا و جيرانا، مش

بقول لك بقى جعانين، يعني الله المستعان يعني. على الأقل يعني نعمل اللي نقدر عليه من دعاء وتعاطف ومقاطعة ودعوة للناس وإرشاد يعني نشر القضية والتعاطف والتألم.
أوعى الموضوع ده يقل مهما طال الوقت عدينا سنة اكتر من سنة لازم تظل المشاعر هي الموضوع بيزيد وإحنا مشاعرنا بتقل الموضوع بيزيد واحنا تفاعلنا بيقل دي مصيبة سودا! الأشعريين عمرهم ما ريحوا في الموضوع ده هي دى عادتهم على طول مش مثلًا مرتين تلاتة وبعد كده بقول لك هو أنا كل مرة أديك اكل بقى لا أنا المرة اللي فاتت حطيت حط أنت بقى ما فيش الكلام ده، هم كل مرة كده والله لو أنا كل مرة أنا اللي معي زيادة وبحط ما بيسألش. هم متكافلين دائمًا أكل زي أخويا في الآخر آخذ من أكلي واديه وآكله هو أثنى عليهم عليه الصلاة والسلام فهنيئا للي بيقسم مع اخوه اللقمة لما يلاقيه جعان حتى لو هنام نص بطن مش مشكلة بس نايم ربنا راضي عني زي الأشعرين قال : "هم مني وانا منهم" ، تخيل بقى رفع منزلا البس بيكفل بيتكافل مع اخيه في اكلة قال هو مني عليه الصلاة والسلام، ده شرف ما بعده شرف . فده حال الأشعرين . قلنا برضو نديهم حقهم عشان ما نظلمهمش معنا في السيرة.

» والحاجات الجميلة اللي ممكن عدت علينا بسرعة كده بس نأكد عليها هو لقاء النبي عليه الصلاة والسلام بأم حبيبة زوجته أخيرًا رجعت هو تزوجها كده يعني عن طريق ان النجاشي كان وكيل عنه في الزواج بس هو لسه ما دخلش بها أصلًا كل ده، كل ده هي قاعدة في الحبشة بس هو حب يطيب خاطرها. طب ما كان يتجوزها لما تيجي، ما هو عايز يواسيها عليه الصلاة والسلام تزوجها وهي هناك ما فيش مشكلة في الوكيل وما دخلش بها ، لسه راجعة حالا مع جعفر ومع وفد الحبشة فبنى بها النبي عليه الصلاة والسلام. ودي كانت فرحة أخرى غير فرحة جعفر ؛ فرحة بيقابل زوجته، زوجته لأول مرة فلا شك ان ده كان فيه فرحة ودخلة وبنى بها وأولم عليه الصلاة والسلام. ماعملش وليمة الفرح لغاية دلوقتي، فعمل وليمة كبيرة عليه الصلاة والسلام. أم حبيبة رضي الله عنها وأرضاها بنت أبى سفيان، وأبو سفيان على فكرة كان فرحان بالجوازة دي قوي يعني هو شايف إن هو شرف بإن النبي عليه الصلاة والسلام تزوج أم حبيبة، لم يعترض أبدًا في الموضوع ده بل كان يشرف بذلك رغم ان هو شايف النبي عليه الصلاة والسلام

عدو بس بالنسبة له نعم العدو ، يعني هذا شرف لو يقال أن تزوج بنتي محمد عليه الصلاة والسلام حاجة تشرفني ، حتى عدو فناس عندها يعني مروءة سبحان الله .
فأم حبيبة رضي الله عنها وارضاها دخل بها النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون. ودي الزوجة قبل الأخيرة للنبي عليه الصلاة والسلام. اعتقد ان إحنا كده خلاص عدينا على كله.

والنهاردة هنقول أخر زوجة للنبي عليه الصلاة والسلام، وهي ميمونة بنت الحارث هتيجي معنا في عمرة القضية دي في أخر الدرس. فأظن احنا خلاص المفروض حفزنا المواضيع بقصص بكله، موضوع زوجات النبي عليه الصلاة والسلام بيلخبط الناس جدًا ؛ اظن احنا مشينا واحدة واحده لغاية ما كل واحد عارف كل زوجة جت فين ومكانها والسنة بتاعتها والقصص دي كلها.
احنا كده معانا عشرة فاضل ميمونة بنت الحارس رضي الله عنها وارضاها يبقى كده إحدى عشر :

١- خديجة رضي الله عنها وارضاها .
٢- سودة بنت زمعة رضي الله عنها وارضاها.
٣- عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وارضاها.
٤- حفصة بنت عمر رضي الله عنها وارضاها .
٥- زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وارضاها .
٦- أم سلمة رضي الله عنها وارضاها .
٧- زينب بنت جحش رضي الله عنه وارضاها .
٨- جويرية بنت الحارث رضي الله عنها وارضاها .
٩- صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها وارضاها.
١٠ - أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وارضاها.
١١ - وأخيرًا ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وارضاها ، تأتي معنا في عمرة القضية.

كده دول كل زوجات النبي عليه الصلاة والسلام اللي فعلًا ثبت إن هو تزوجهم، أما ماريا القبطية اللي أنجبت له إبراهيم فهذه كانت ملك يمين لم تكن زوجة والله تعالى أعلم ، ظلت ملك يمين إلى أن مات النبي عليه الصلاة والسلام. الحاجات دي بتبقى مفيدة جدًا في إن أنت تبقى عارف إحنا فين بالظبط يعني.

طيب إحنا طلعنا دلوقتي خلاص من مشهد خيبر والنبي عليه الصلاة والسلام قلنا هيتفرغ للباقي الأعراب ، المشاكل بتوع نجد و غطفان وما حولها ؛ فدول اللي جايين وهي دي الغزوة اللي معنا بقى اللي هي :

» غزوة ذات الرقاع :

دي كانت امتى؟ فيها خلاف، في ناس سألتني قالوا لي أنت ليه ما قولتش غزوة ذات الرقاع؟ انا مستوعب هو ليه سألني كده، لان غزوة ذات الرقاع أصلًا في ناس بيقولوا ان هي السنة الرابعة من الهجرة في خلاف في ناس بيقولوا السنة الخامسة من الهجرة ، والصحيح انها في السابعة من الهجرة بعد خيبر فبعض كتب السير هتلاقي ذات الرقاع مش هنا خالص، هتلاقيها عدت من زمان سنة أربعة أو سنة خمسة في ناس بيحطوها في سنة سبعة . هناك أصلًا خلاف بين أهل السير في متى كانت غزوة ذات الرقاع لكن اللي بيرجح ان هي في السنة السابعة زي ابن القيم في زاد المعاد وغيره، بيرجح لكذا سبب:

- أول سبب إن فيها ذكر لأبي موسى الأشعري أصلًا وأبو هريرة يعني اتذكر في بعض الروايات ذكروا أبو موسى الأشعري وأبو هريرة ان هم حضروها ، فده دليل ان اكيد دي كانت بعد خيبر لأن هم أصلًا لم يأتوا إلا في خيبر دي حاجة.

- الحاجة التانية ان ذكر فيها إن ابن عمر حضرها ، وابن عمر أول غزوة أذن له إن هو يحضرها كانت الخندق هو كان صغير اترفض في أحد واتقبل في الأحزاب كان لسه في الاحزاب كان عنده خمسه عشر سنة اتقبل. فلا يمكن ان هي تكون قبل لأن هو حضرها وبالتالي لا يمكن إنها تكون قبل الخندق، وأكيد بعد الخندق فبعد الخندق كانت غالبا هتبقى في سنة سبعة برضه.

- الحاجة اللي بعد كده ان ذكر أن النبي عليه الصلاة والسلام صلى فيها صلاة الخوف كما سيأتي وصلاة الخوف دي الراجح ان هي اول ما شرعت كانت شرعت في الحديبية، لما شوفنا خالد بن الوليد لما طلع بالفرسان عشان يواجه النبي عليه الصلاة والسلام لقاهم بيصلوا، استعجب ايه الصلاة دي! فصلى صلاة الخوف قدامه كانت نزلت فالله اعلم هي شرعت في الحديبية فأكيد يبقى دي بعد الحديبية.

المهم أن الخلاصة أن غزوة ذات الرقاع الراجح أن هي كانت في سنة سبعة من الهجرة في شهر ربيع الأول.

الغزوة نفسها ما فيهاش حاجة يعني الفكرة في غزوة ذات الرقاع ما حولها هي غزوة ذات الرقاع نفسها غزوة بسيطة جدًا ما فيهاش أحداث تقريبًا انما غزوة ذات الرقاع بتاخد مكانتها من أحداث حولها ؛ حواشي الغزوة نفسها.

» فأول حاجة في الغزوة أن النبي عليه الصلاة والسلام بلغه عليه الصلاة والسلام، ان مجموعة من بني انمار وبني ثعلبة وبني محارب دول كلهم من غطفان بيحضروا طبعًا كالعادة لغزو المدينة ، وكالعادة النبي عليه الصلاة والسلام عيونه في كل مكان بيوصله الأخبار أصلًا في ساعتها وعنده فيض من المعلومات عليه الصلاة والسلام.
وده حاجة خطيرة جدًا في النبي عليه الصلاة والسلام ينبغي إن إحنا نتعلمها :

إن صاحب القرارات السياسية دايمًا محتاج معلومات

يعني لازم يكون عندك معلومات لذلك الدول دلوقتي والمؤسسات بل الآن بقى اللي هو مثلًا الميديا عمومًا الصراع كله على المعلومات مين هيبقى عنده معلومات بقى في حاجة اسمها security وcyber security وdata analysis الكلام الكبير اللي انت بتسمعه ده هو ده في دول عايشة على كده عايشة على حماية المعلومات، اديني معلومات ما حدش يأخذها مني. cyber security ادفع بقى ملايين ما عنديش مشكلة عشان تحمي المعلومات بس وفي ناس بقى بعد كده بيعملوا data analysis بيجيب الداتا دي المعلومات يعمل لها تحليل، دول برضو أرقام كبيرة قوي بس في الاخر بيطلع قرار صح. وفي مؤسسات قائمة على ان هي بتوفر معلومات للدول زي مؤسسة راند مسلا، دي بتوفر معلومات لأمريكا، تجيب لها معلومات المسلمين كلهم تقعد تحلل وتعمل وتبعت الخلاصة، تقول لهم ده ملف كذا ملف كذا ملف كذا والقرار معك يا باشا في الأخر، بس هو في دول معينة تصرف مؤسسات ملايين الدولارات، بس عشان يجمع معلومات ويحللها بس. دي دول دايمًا بتقود وبتسبق دي معه معلومات ومعه تحليل للمعلومات.
طول ما أنت بتعرف المعلومات بعد ما بتحصل عمرك ما هتوصل لحاجة، لازم تكون استباقي في حياتك كده برضو في شغلك كده. مش بس الدول أنت لازم يكون عندك معلومات تانية في شغلك لازم تجيب معلومات مش عند الناس لازم

تسبقهم في العلم لازم تكون سابق بخطوة دايمًا لازم الناس تحتاجك أنت هتوصل على طول. طول ما انت تابع بتقولوا ها وصلتوا لإيه، طب اشرحوا لي، عمرك ما هتوصل لحاجة! عايز تبقى الاول في كليتك عايز تبقى اول في شغلك عايز تبقى الاول كدولة عايز تبقى الاول في العالم، معلومات، وتحليل معلومات وقرارات قبل الناس طول عمرك هتبقى أول واحد ، هتبقى أنت بعد كده اللي هتترقى وأنت اللي هتبقى المدير وانت اللي هتبقى أول الدفعة وانت هتبقى الاول في العالم وانت اللي ماحدش هيعرف خطوتك الجاية كله مستنيك تاخد الخطوة وفي الاخر كله بيبقى رد فعل لك عشان انت اللي معاك المعلومات وأنت اللي بتعرف تحللها صح.

فالنبي عليه الصلاة والسلام بيعلمنا خطورة المعلومات ، كل غزواته تقريبًا كانت قائمة على معلومات استباقية وماحدش قدر يفاجئه عليه الصلاة والسلام دايمًا عنده المعلومات ودايمًا عنده تحليل بيانات ودايمًا عنده قرار مبني على شورى قرارات دايمًا سليمة.

على طول جت المعلومات واحد اثنين تلاتة أربعة بيستعدوا يلا اتحرك عليه الصلاة والسلام في سبعمائة من أصحابه قيل ربعمائة وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة أبو ذر الغفاري وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنهما . سار طبعًا وتوغل في الصحراء ؛ حتى وصل إلى موضع يقال له نخل على بعد يومين من المدينة وهناك لقي جمعًا من غطفان، فاجئهم عليه الصلاة والسلام طبعًا فتقاربوا واخاف بعضهم بعضا ، حصل يعني بدأ يتقارب الصفين وحصل تخويف من الطرفين ولم يكن بينهم قتال ، إلا إنه صلى بهم يومئذ صلاة الخوف.

يعني هي المعركة حصل اخافة من الطرفين ونوع من الالتحام الخفيف لكن ماحصلش معركة كبرى .

الفكرة في الاحداث ، المهم عايز اقول لكم كذا حدث مهم :

» أول حدث مهم إن النبي عليه الصلاة والسلام لما تقارب الصفان وهم في وشه كده وكل واحد منتظر التاني يهجم خلاص فحضرت الصلاة هنصلي ازاي على الوضع ده؟ الحل كان في صلاة الخوف .

صلاة الخوف قلناها باختصار المرة اللي كانت في صلح الحديبية عشان الوقت. لكن ممكن النهاردة نفصل فيها شوية.

» صلاة الخوف :

شرعت صلاة الخوف لكي يستطيع المقاتلون في المعركة أن يصلوا الصلاة في وقتها جماعة وهذا يدلك على أمرين من أهم الأمور في الإسلام:

- الحفاظ على وقت الصلاة .
- والحفاظ على الجماعة.

ده إحنا في حرب العدو قدامك ما فيش عذر إنك أنت تترك الصلاة في وقتها. طبعًا وقت الصلاة بالنسبة لو إحنا مسافرين او كده او حتى عند الحاجة ممكن يبقى مش زي وقت الصلاة العادية يعني الضهر والعصر يتجمعوا بس في الأخر الضهر أخره المغرب لو احنا في حال الجمع العشاء والمغرب يتجمعوا بس آخر وقت المغرب هو آخر وقت العشاء، إحنا في سفر ففي نفس، بس النفس برضو له أخر أنت مش هتصلي الضهر ما ينفعش تصلي الضهر بأي حال من الأحوال بأي عذر من الأعذار بعد المغرب يعني لا يوجد أى عذر إلا النوم مثلًا أو النسيان، يعني ده ممكن يقبل به إن ربنا يقبل واحد يصلي الصلاة بعد الوقت بتاعها النوم والنسيان. لكن واحد واعي مختار مدرك كل ده ما فيش عذر ان أنت تصلي صلاة بعد وقتها.

صلاة الخوف شرعت عشان نحافظ على وقت الصلاة ، طب ما العدو قدامنا طب ما نصلي أخر اليوم طب نخلص وبعدين نجمع في الأخر، لا ما ينفعش لازم تصلي الصلاة في وقتها طب لو هجم هتصلي الصلاة في وقتها برضو .

{فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا}

يعني لو العدو هجم علينا واحنا في الصلاة بقى نفسها كل واحد هينوي الانفراد ونروح كل واحد يصلي وهو بيجري ويومئ بالركوع والسجود كده بس، يعني هتكمل أنت عادي أذكارك عادي تقول الفاتحة والسورة وتعمل كده سبحان ربي العظيم تعمل كده سبحان ربي الاعلى ايماء بس، وأنت شغال عادي بتقاتل وبتجري لو في دبابة أو في طيارة أو على مدفع هتصلي كده. بس مينفعش الصلاة يطلع وقتها.

تخيل بقى واحد رايق في البيت ويطلع الصلاة عن وقتها، ده يحصل فيه ايه!

{فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}

يعني دول مش تاركينها دول بيأخروها ساهي عن الوقت يأخر الوقت. طبعًا اسوأ منه التارك لكن اللي بيأخر وقت الصلاة عن وقتها ده يتعمل بقى؟! لما ربنا شرع

الخوف عشان المؤمنين يصلوا الصلاة في وقتها. فتجد ان الصلاة هتلاقي فيها تيسير في كل حاجة لخدمة الوقت يعني كل حاجة في الصلاة فيها تيسير، حتى الوقت فيه تيسير شوية في الجمع بس، ده الآخر لكن نخرج عن وقت الجمع كمان ما فيش الكلام ده، ده مش موجود بقى خالص في الدين ما فيش حاجة تبرر إن أنت تخرج الصلاة عن وقتها فضلًا إن هي تكون سبب جامعة مثلًا وأنا مكسل أو مش عايز اتوضأ أصل سقعان الجو ده ما ينفعش.

فصلاة الخوف شرعت للحفاظ على الوقت والحفاظ على الجماعة عشان كده بيستدلوا العلماء من ادلتهم في وجوب صلاة الجماعة على الرجال صلاة الخوف، بيقولوا لو كانت صلاة الجماعة مش واجبة فكان يعني أولى بها يعذر بها المقاتل، المقاتل نفسه ربنا قال :

{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ}

هي من باب أولى في الأمن تكون الصلاة أوجب، وجوب يعني مستقر في الأمن استقر في الخوف واستقر عند لقاء العدو أولى لما أنت آمن والبيت والمسجد تحت العمارة وأنت رايق قاعد فوق على السرير ما تقولش أصل بما إن الصلاة لأ انا هصلى في البيت أحسن! صلي في المسجد.

هتلاقي في الصلاة كل حاجة لها حل إلا الوقت صلي قائمًا ، فان لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فهو على جنب ، طب مش لاقي مياه اتيمم ، ما فيش تراب صلي على حالك ، طب أنا مش عارف القبلة ؛ اجتهد ، طب اخطأت ماشي تمشي .

أنت عارف كل حاجة لها حل نفترض اسوأ حاجة اسوأ حاجة ، واحد معتقل في سجون الاحتلال مثلًا يعني اعتقلوه وربطوه إلى غير القبلة وعروه وعاري تمامًا من الثياب وهو طبعًا مش متوضي وطبعًا ممكن يكون عمل نجاسة على نفسه مثلًا، وحطوه في غرفة مظلمة بحيث إن هو يعني مش عارف القبلة ولا عارف حاجة أي حاجة هل يجب عليه الصلاة؟ نعم يجب عليه أن يصلي، يصلي إزاي؟ يصلي على حاله إلى غير القبلة وعليه نجاسة ومش متوضي وعاري بس ما ينفعش تطلع الصلاة عن وقتها صل على حاله قاعد نايم مربوط متكتف صل وخلاص كما يتيسر تخيل بقى! تخيل مثل هذا الشخص يصلي.

شوفت فيديو قبل كده للناس في غزة وهو طبعًا يعني ربنا يكون في يعني بس لقيت واحد بيشتكي بيقول احنا مش عارفين نصلي احنا مش لاقيين ميه فده برضو

حاجة مش صح أنت مش لاقي ميه اتيمم يعني لو حتى لو مهما عدم الشيء فيه حل إن شاء الله هنوصل لدرجة هنصلي من غير طهارة خالص لسبب ما هنقول ممكن نوصل لكده، بس ما فيش حاجة اسمها ماصليش.
يعني رسالة لكل مكروب كل منكوب كل مسجون كل في بلاد منكوبة :

الصلاة لازم نصليها ، مهما حصل

ربنا يكون في عون الجميع يعني بندعي لهم طبعًا بس دايمًا صلي . ما بالك وأنت قاعد في أمان الحمد لله . يعني أنا بيصلني طبعًا رسائل من غزة كتير يعني الناس بيوصلني رسائل إن بعضهم قال لي والله لن نضيع صلاة منذ أن بدأ الضرب صلاة واحدة لم تفوتنا صلاة واحدة من السنة ، دي كلها ناس بتقول لي مافوتناش صلاة واحدة، ولا صلاة خرجناها عن وقتها فالإنسان بيستحي الصراحة من الحال ده.

صلاة الخوف ؛ النبي صلاها ازاي؟

» هنشوف صلاها ازاي هنا وهنشوف شكل تاني لها النبي عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف ان هو جمع الصحابة خلاهم فريقين، صلى بفريق منهم ركعتين عادي جدًا والفريق التاني كان بيحرس مش بيصلي خالص بعد ما خلص الصلاة مع دول صلى تاني بالفريق التاني، والاولاني بقى هو اللي بيحرس. فقسم الجيش نصين صلى بالنص والنص التاني صلى بهم طبعًا المرة التانية كان بالنسبة له نافلة عليه الصلاة والسلام. دي اسهل صورة من صور صلاة الخوف، دي اسهل واحدة.
لكن في الصورة اللي اتذكرت في سورة النساء دي صورة تانية وفي صورة تالتة اتذكرت في بعض الاحاديث سيبنا من الصورة اللي قولناها دي خلاص، دي سهلة دي ينفع تتطبق سواء كان العدو في جهة القبلة او عكس جهة القبلة ان انا كده بصلي بنصهم بس والنص التاني بيحرس فلو العدو جهة القبلة يعني انا بصلي يبقى العدو قدامي يبقى تنفع، لو العدو مش قدامي برضه تنفع.
لكن الصفتين اللي هقولهم لكم دول لازم تركز بقى، لأن لو العدو في جهة القبلة غير العدو فعكس جهة القبلة، لأن الصفتين التانيين اللي ذكر في سورة النساء وذكر في الحديث دول أصلًا هو بيصلي بهم كلهم صلاة واحدة، هيصليها إزاي؟

» تعال نشوف الأسهل الأول اللي اتذكرت في الحديث إن العدو في جهة القبلة. هيستفتح الأمام عادي ويخلي الجيش صفين ، الجيش بيبقى في صلاة الخوف صفين طبعًا لو الجيش ضخم زي الجيوش الحديثة وعرفنا نصليها ممكن تتصلي على مستوى الكتائب يعني عشان طبعًا جيش لكن هنا الجيش ربعمائه واحد أو كده ممكن تتصلى صفين عادي يعني تتصلى صفين.
الامام بيبقى بيكبر عادي والعدو احنا شايفينه قدامنا شايلين إحنا الأسلحة عادي. الله اكبر عادي وبعدهم قدامنا فما فيش هعمل أي حاجة إحنا هنتعامل على طول هننفرد زي ما قلنا وكل واحد يعني ويكمل صلاته وهو بيجري .
{فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا}
طيب العدو لم يهجم ادينا بنصلي عادي هنقرأ مع الامام قرأ معه هنركع معه هنرفع معه نيجي نسجد مش هنسجد كلنا بقى هيسجد الصف الاول بس، يسجد السجدتين بتوعه مع الأمام ويطلع لما يطلع الأمام يسكت شوية وينتظر الصف التاني يسجد فيسجدوا السجدتين بتوعهم ويطلعوا ويبدلوا، اللي كان في الصف التاني يروح الصف الأول واللي كان في الصف الأول يرجع بضهره يبقى هو في الصف التاني، والإمام كل ده ساكت مستنيهم أول ما يحس الدنيا هديت هم بدلوا الصفوف والصفوف استقامت وهديت يبدأ يقرأ تاني. طب هو بدله ليه؟
عشان الصف التاني ما يتحرمش من أجر الصف الأول بس، تخيل عشان ما يزعلوش، تخيل أنت بقى إن ربنا سبحانه وتعالى يعني أقام العدل في صلاة الخوف نفسها مراعاة لقلوب بتحب الصف الأول طبعًا أنت مش فارق معك أنت بتيجي الركعة الرابعة أصلًا أنت لو جيت أصلًا فاهم الصف الاول مين أنا ما شفتوش من زمان ده. ما أنت ازاي يا جماعة أنتم ليه بتعملوا كده عشان الصف الأول؟! يا عم هو انا ايه الصف الأول، ايه ما لوش لازمة! لا هو دي لازمة عند الناس دي، ممكن يموتوا بعض في المعركة نفسها عشان الصف الأول والعدو تخلص هي كده على الصف. فكان ممكن يقتتلوا عليه يعني فلأ إحنا نحلها ودي عشان نركز مع العدو. لأ دي ناس ممكن تعمل مشكلة على الصف الاول فرحمة بيهم خلاص يا جماعة كل واحد هياخد الصف الأول مرة يعني هو أنت مش فارق معاك أنت مش فاهم اي حاجة طبعًا أنت مش فارق أنتو ليه يا جماعة أنتو متشددين قوي في الموضوع ده، فيحصل ايه ده أو يعني التبادل اللي حصل ده يطلع في التاني يطلع في الاول التاني والإمام يكمل ركعة تانية زي الاولانية

بالظبط هنبقى معه ونركع معه ونرفع معه ونيجي نسجد يسجد الصف الاول بس الصف التاني واقف باصص للعدو والإمام بقى يجلس في التشهد بقى خلاص أول ما يقعد في التشهد يروحوا التانيين اللي ورا بقى يروحوا جايبين السجدتين بسرعة ويقعدوا مع الامام في التشهد وكله يسلم مع الامام وكلنا نركز بعد كده مع العدو ده لو العدو في جهة القبلة.

طب العدو عكس جهة القبلة ؟

» دي اللي اتذكرت في سورة النساء

{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ}

هنا بيقسمهم صفين بس مش الصفين بيبدأوا الصلاة في الأول لا، اللي بيبدأ الصلاة صف واحد بس والصف التاني ما بدأش الصلاة لسه الصف التاني مدي وشه الناحية التانية وباصص ناحية العدو مركز معه هو لسه ما دخلش في الصلاة {فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ} طائفة بس، {فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ} هيصلي الإمام ويركع ويسجد بعد كده يقوم بعد ما يقوم يحصل ان الصف الناس اللي هي كانت في جهة العدو دول يروحوا داخلين معه في الصلاة قال {فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ} أنت تسجد والناس دولة بيحرسوا {وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ}

يحصل إيه بقى؟ يحصل ان الإمام صلى بالصف الاولاني ركعة يطلع يقوم يقف وبعد كده الصف اللي معه دوت يكمل الركعة التانية مع نفسه ويسلمه ويقوم وبعد كده يروحوا هم يقفوا ناحية العدو {وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ} هم لسه لم يصلوا{فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ} فييجي وهو يفضل واقف والصف الاولاني اللي هو صلى معه يكمل صلاته ويسلم ويقوم وبعد كده يروح يقف تجاه العدو وتيجي الطائفة اللي ما صلتش يروحوا داخلين الله اكبر بادئين هم معامل ركعة ياخدوا معه ركعة تانية ويصلي بهم الركعة التانية كاملة ويسلم هو وهم يقوموا يجيبوا ايه ركعة وبعد كده يتقابلوا تاني ويقفوا قدام العدو.

شوفت كل الموضوع ده عشان العدل عشان نصلي مع بعض ونصلي جماعة وكل واحد يأخذ حقه من الإمام وكل واحد يأخذ حقه في الصف الأول أنت مش فارق معك أي حاجة من الكلام ده، عشان الجماعة فضل الجماعة وفضل الصف الأول شوف كل القصص دي على فضل الجماعة وفضل الصف الأول وإدراك الوقت اللي هي الثلاث حاجات الناس لا تهتم بهم.

أنت ممكن تلاقي واحد في الجامعة مثلًا عامل شعره بس، يا ابني تعال صلي، لا أصلي مش متوضي، طب ما تتوضأ ، لا بص أصل انا عامل شعري، مش هينفع، ده انا ظابطه الصبح ده لو جبت مية عليها يبوظ، يبوظ؟! ده انت دماغك هتبوظ في النار لو أنت ماصلتش ده يوم القيامة واحد ييجي بحجر يضربه في دماغك تتفلق نصين لو انت ماصلتش اللي بينام عن الصلاة المكتوبة. اللي قاعد في الجامعة مع بنت عشان حصل مش عارف ايه ماصلاش واللي بيمشي مع بنات بينزل مذي بيقول لك الدنيا انت..! مش عايز يقول بقى ما هو ماحدش عارف حاجة ؛ مش عايز يقول ان هو وضوئه بينتقض بسبب صحبة البنات فمش عارف يصلي دي مصيبة، مصيبة جابت له مصيبة أكبر.

والبنت اللي لا اصل انا الميك اب مش هاعرف اتوضى ما مش هعرف اغسل وشي عشان انا عاملة ميك اب ما هو مين اللي قال لك تعملي كده؟! يعني حاجة غريبة والله اصل انا مش جايبة معي حجاب! حاجات بقى كده اللي هو حاجات أنت اللي عملت في نفسك كده.

أنا باقول لك في غزوة واحنا في حرب والعدو قدام وممكن يهجم علينا وهنصلي، ايه المبررات اللي عندك اللي تخليك تخرج الصلاة عن وقتها وايه اللي هتقنع به ربنا ان ده كان سبب مقنع إذا كان ده سبب مش كافي ان الناس تسيب الوقت ولا تسيب الجماعة ولا تسيب الصف الأول!

البنت هتقابل ربنا إزاي وتقول له أصل عشان الميك اب أنا ما اتوضتش ولا عشان انا ما كنتش عاملة حسابي في الصلاة ولا عشان انا أصل المسجد ريحته مش حلوة أو لا أصل انا كنت عامل شعري الجيل ممكن يسيح لو أنا حطيت مية عليه أو انا بمشي مع بنات أصل بيحصل ظروف كده ما بعرفش ايه ده! هتقابل ربنا ازاي بالوضع ده. فده المشهد الخطير .

اتسمت ليه ذات الرقاع ؟

أبو موسى الأشعري يبقى هنا موسى الأشعري بيحكي فعشان كده احنا قلنا في سنة سبعة فقال رضي الله عنه: [خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر بيننا بعير نتعقبه] يعني هم ما كانوش ستة، هو بيقول ستة على البعير يعني ستة بيبدلوا على بعير يعني لو ماشيين ستة كيلو كل واحد هيمشي خمسة كيلو، ويركب كيلو، كيلو متر يعني أو ميل أو زي ما بيحسبوها. فبيقول احنا ستة بنبدل على بعير من قلة البعير كنا كل ستة معهم بعير واحد أنت أصلًا ماشي خمس أسداس الغزوة أنت ماشي وبتركب سدساها بس. فبيقول كنا لابسين في رجلينا يعني نعال ؛ فبيقول اتقطعت، اتقطعت من كتر المشي وخرجت رجلينا منها وضوافرنا بدأت تتأذى من السير قال: [فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري الضوافر] من كتر الحك في الأرض يعني اتجرحت قال: [فكنا نلف على أرجلنا الخرق . فسميت ذات الرقاع] ، الرقاع اللي هي جمع رقعة والرقعة اللي هي الخرقة يعني، خرقة شوية قماش كده مشي حالك يعني، يجيبوا أي قماش ويروح رابط رجله كده وهي دي ده النعل اخترع نعل يعني لف رجليه بأي حاجة عشان أقدر استحمل ادوس على الأرض. فالرقاع جمع رقعة، الرقعة اللي هي حتة قماشة يعني.

فسميت ذات الرقاع عشان هم ربطوا رجليهم بالحاجات دي ، تخيل لم يبرروا لأنفسهم ؛ طب يا رسول الله ؛ طب نرجع ؛ طب نجيب حاجة نلبسها ؛ طب مش هينفع نروح الوضع ده ، رجالة يا جماعة! انت اي حاجة، ادنى مبرر عندك بتعتذر به عن العبادة، لا أصل ماكنتش رايق اصل ماعرفش ؛ أصل كان عندي ظروف يا شيخنا . بقول لك ذات الرقاع أصلًا الاسم نفسه يكسفك ذات الرقاع الناس راحوا الغزوة دا رايحة دا لسة هاقاتل على الوضع ده لسه في أول السكة، طب ما نرجع لأ مايعتذروش للنبي عليه الصلاة والسلام ولا يبرروا ولا يقول له انا ضوافري اتكسرت ولا رجلي اتعورت ولا الكلام ده يا جماعة رجالة مش هتشتكى من سبب جرح ولا بسبب ، انت شوفت كان بيحصل فيهم ايه وبيكملوا عادي يعني.

فالغزوة دي تحرجنا في حاجات كتيرة قوي عشان كده بقول لك هي الغزوة دي ما حصلتش فيها حاجة من الاخر بس هي كفاية كمية احراج مش طبيعية أحداثها كلها بتحطك في مأزق شوف رجالة بجد في الصلاة رجالة في المشي رجالة في الهمة

رجالة في البذل لا يعتذروا ذات الرقاع رجله بتتقطع لفها بخرقة وكمل خلص خليك راجل .

"اخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم"

واحنا بنشوف أهلنا واخوانا في غزة دلوقتي بيخترعوا عشان يعيشوا ؛ عشان يعمل خيمة ؛ عشان يعمل خلاء ؛ علشان يصنع وقود بيخترع ، أنت بتكلم ناس بيخترعوا بدائية، وبيتصرفوا طب انت لا قدر الله واتحطيت في موقف مماثل لأي سبب اتصرف ازاي لازم تتعامل مع الخشونة شوية لازم تحط نفسك في مواقف ماتعتذرش وكمل عشان تشوف هتصرف إزاي ما حدش عارف بكرة هيحصل ايه.

الصحابة كانوا بيشتغلوا بأقل الامكانيات ورغم ذلك بيحققوا اقصى النتائج ده يدلك عن النتائج مش لازم ترتبط بكمية الامكانيات ممكن يبقى عندك امكانيات كتيرة جدًا بس ربنا ما يوفقكش ممكن معك أقل إمكانيات سبحان الله! ربنا يبارك فيها.

الراهب في قصة الغلام والساحر إمكانياته إن هو يكلم غلام بس الغلام ده قلب الدنيا بعد كده أقل الإمكانيات بس فيه صدق مع الصدق والإخلاص والهمة العالية ربنا يبارك في القليل في عمل اثر ايه كبير.

» من المشاهد اللي حصلت في الغزوة دي هو مشهد مشهور، ان النبي عليه الصلاة والسلام كما يقول جابر: [كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم] لقوا شجرة كده ظلها حلو فسبوها للنبي عليه الصلاة والسلام نوع من الأدب، [فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرق الناس في العضاة]، يعني شجر الصحاري اللي هو أقل شوية قال: [ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه] قال جابر: [فنمنا نومة فجاء رجل من المشركين فاخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم] شد السيف من الشجرة وطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام انتبه على طول من النوم فرفع السيف على النبي عليه الصلاة والسلام وقال: اتخافني؟ قال النبي: "لا"، الرجل اتصدم طبعًا قال [فمن يمنعك مني؟] قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الله"، قال جابر: [فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئنا فإذا عنده أعرابي جالس] فقال صلى الله عليه وسلم :" إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتًا فقال لى من يمنعك منى قلت الله فها هو ذا جالس"

مقدرش يعمل حاجة مقدرش يعمل أي حاجة خالص الحادثة دي تاني مرة بتتكرر. فلقوه جالس طب نعمل ايه يا رسول الله، نعمل فيه ايه؟، وفي رواية طبعًا ان السيف سقط من يد الأعرابي فأخذه النبي عليه الصلاة والسلام ورفعه على الاعرابي قال: "وأنت يا أعرابي من يمنعك الآن مني؟" فقال: (كن خير آخذ) كن خير اخذ يعني خذني برفق، تعامل معي كويس يعني أنت خليك أحسن مني زي ما بيقولوا كده أنت يعني انت خليك احسن قال: "تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله" ده الحل دلوقتي فقال الأعرابي تردد طبعًا قال: (أعاهدك ألا أقاتلك أبدًا في حياتي ولا أكون مع قوم يقاتلونك)، قال: [فعفا عنه صلى الله عليه وسلم ولم يعاتبه وخلى سبيله فعاد الرجل إلى قومه وقال والله لقد جئتكم من عند خير الناس]

انظر للرجل كان سيقتل النبي عليه الصلاة والسلام من شوية، رجع يدعو إليه ويثني عليه قال: (لقد جئتكم من عند خير الناس)، صلى الله عليه وسلم فهذا المشهد فيه فوايد كثيرة جدًا. الفائدة الأولى وهي قوة توكل النبي عليه الصلاة والسلام على الله وثقته في الله والظاهر ان الموقف ده حصل بعد يعني النبي عليه الصلاة والسلام ربنا قال: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، يعني لا يستطيع احد ان يقتلك في قتل مباشر ولا يستطيع أحد أن هو يقتلك في مبارزة أو في هجوم أو وجها لوجه.

{وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}

ولا يعني هذا أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يتعرض لإصابات لكن المقصود يعصمك من القتل أما الإصابات فدي لا يسلم منها أحد، النبي عليه الصلاة والسلام كان بيمرض كان يصيبه جراحات هنا العصمة المقصود بها العصمة من القتل إن هو يقتله أحد في مبارزة أو في مواجهة أو يقتله وهو يدعو إلى الله هذا هو عصم من ذلك عليه الصلاة والسلام وبالتالي هو عرف إنه لا يمكن للأعرابي ده يقتله فثقته في كلام الله خليته يقول له الاعرابي مش هتعرف تعمل حاجة.

لذلك هو نفسه واثق إن هو مش هيموت من السم اللي وضعته له المرأة اليهودية أما قالت له لو أنت نبي مش هتموت قال لها "إن الله أبى أن يسلطك على"، يعني مش هموت منه فعلًا وفعلًا لم يموت عليه الصلاة والسلام لكن بشر ابن البراء بن المعرور مات على طول هذا يدل على ان السم كان قوي جدًا بعديها على طول طب النبي كيف لم يمت {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، ويشكل على هذا بقى ان النبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه في اخر حياته كان بيشتكي من السم ده يقول:

"إني ما زلت أجد أثر السم الذى أكلته يوم خيبر"، وقال: "هذا وقت انقطاع أبهرى" اللي هو عرق في الظهر لو انقطع يموت الانسان.
فالعلماء يردون على الموضوع ده ازاي قال أولا الحديث ده أثر السم الله سبحانه وتعالى أبقاه في النبي عليه الصلاة والسلام طول الفترة دي ثلاث سنوات في فرق تلات سنوات وده مش منطقي إن سم يقعد في جسمك هو بيموت أصلًا ما يموتكش تلت سنين ويظل له أثر ضعيف جدًا لمدة ثلاث سنوات وبعد كده يبان أثره في الأخر خالص مع إن أثره كبير المفروض بيبقى في الأول، فالعلماء بيقولوا أراد الله ان يحصل ذلك في آخر حياته إن السم يكون أحد أسباب موت النبي عليه الصلاة والسلام لكي يجتمع له أجر الشهادة مش عشان هي تسلط عليه والا هي ماتسلطتش عليه يعني لو اتسلطت عليه كان يموت ساعتها لكن ده حصل في الأخر خالص كان ممكن ربنا ما يعملوش كان ممكن عادي زي ما ربنا نجاه في الأول خلاص ما هو نجى خلاص ما الموضوع خلص لكن ربنا أراد أن يكون السم ده له أثر في وفاة النبي عليه الصلاة والسلام في أخر الحياة علشان يأخذ أجر الشهادة يكون قتل ظلما، والمقتول ظلمًا شهيد فيكون له أجر الشهادة.
فده لا يتعارض مع قوله تعالى {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} لأن هو عصمه بالفعل أن هو يموت بيد المرأة لما وضعت له السم وهي قالت له لو أنت نبي مش هتموت، هو ماماتش فعلًا عليه الصلاة والسلام وكون ده اثر فيه مع الحمى مع الحرارة اللي حصلت له في أخر حياته، فدي حكمة من الله لكي فقط يجتمع له مع الموت العادي أجر الشهادة وكان ممكن ربنا ما يأذنش بكده.

والبعض أصلًا بيقول إن هي أصلًا الآية لها سياق قوله تعالى :
{يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}
الشيخ ابن عثيمين يقول: (الآية المقصود بها والله يعصمك من الناس حال البلاغ) يعني وانت تبلغ لا تقلق مش هيحصل لك أي حاجة خالص لن يستطيع أحد أن يقتلك في حال البلاغ ودي تطلع بقى حال الموت في الأخر ان هو لم يكن في حال البلاغ والله تعالى اعلم.
لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان بيقدم في المعارك وفي البلاغ وفي الكلام مع الناس بكل قوة، لأن هو مطمئن إن مش هيحصل لا في غزوة ولا في قتال ولا في

مواجهة مباشرة ولا وأنا ببلغ دعوة ربنا قال ما فى حد يقدر يقتلني فكان بيتكلم بكل ثقة عليه الصلاة والسلام كان توكله رهيب على الله.
تخيل السيف مرفوع في وشك تقول له مش هتقدر علي يقول له ازاي يعني مين اللي هيمنعك يعني؟ الله! هو قايل لي كده السيف يقع من الأعرابي مش عارف يمد ايده ويجيبه فالنبي يجيبه يقول له خلاص ها أنت بقى مين اللي يمنعك مني دلوقتي فخاف قال له كن خير أخذ.

فأن التوكل ممكن يصنع المعجزات :
{وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأرض مِن بَعْدِهِمْ}
فالتوكل زي توكل النبي عليه الصلاة والسلام في الغار [ما ظنك باثنين الله ثالثهما] .
وزي توكل المؤمن ال فرعون قال: {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ} هو بيقول كلمة اخرها موت انت بتواجه فرعون بكل الكلام الخطبة الرهيبة اللي قالها دي قدام فرعون عادي، ده انت لازم هيموتوك قال: {وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا}، تخيل بقى كل فرعون وجنوده كلهم عايزين يقتلوه ما عرفوش يقتلوه ازاي ما اتحكلناش بس ما حدش قدر عليه، {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ}، سبحان الله !

فالإنسان يتوكل على الله في الدعوة ، يتوكل على الله في حفظ نفسه ، فيتوكل على الله في حفظ المسلمين في حفظ بلاد المسلمين . التوكل على الله يا جماعة مهما كانت ايدك وفرة اسباب معي فلوس ومعي ادوية ومعي علاجات هاخد بمشي على نظام ثابت وبحمي نفسي ومأمن نفسي وعندي واسطة وابويا وخالي وعمي انسى الكلام ده كله لو ربنا أراد أن يضرك والله ما يمتنع عنك شيء.
{إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ}

فلازم على طول تتوكل على الله .

التوكل على الله مع توفر الأسباب »» بيكون أصعب من التوكل على الله عند انعدام الأسباب

لأن معافرة الأسباب بتبقى أنت في حاجات كتير تتوكل عليها فدايمًا كل ما الأسباب تزيد عندك تأكد إن عبادة التوكل بالنسبة لك أصعب ولازم تجتهد اكتر لأن بيشوبها شوائب الأسباب الكثير. لكن لو واحد من عدم الاسباب هيقول لك ما هنعمل ايه هنتوكل على الله ما هو فعلًا هيعمل ايه غير كده فهو ما عندوش غير كده أصلًا لكن اللي عنده هو ده اللي صعب.

في هذه الحادثة رفق النبي عليه الصلاة والسلام وأثر الرفق في الدعوة إلى الله وده بيعلمنا التعامل مع المخالفين خاصة المخالف اللي أنت بترجو منه المروءة إن أنت موقف منك ممكن يعني يأثر فيه فالأصل ان إحنا نستعمل الرفق مع المخالف، {وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، ده الاصل يا جماعة في الدعوة. شوفت النبي عليه الصلاة والسلام عفا عنه هو، إن هو عمل معه الموقف ده هيجيب نتيجة هو رجل أعرابي وعنده مروءة ليس شك عند مروءة العرب كرم العرب يعني هتعامل معه موقف كويس هيرده مش رجل لئيم أو خبيث واضح يعني فيه خير يعني اشتغل على النقطة دي عليه الصلاة والسلام. فانت في ناس كثير بتخالفنا في ناس بتأذينا في ناس قد تطعن فينا تشتمنا الأصل إن إحنا نتعامل الأول بالرفق طالما نرجو أن الطرف الأخر يستحيي هذا الرفق ونستحي من العفو.

في حالة نادرة أو حالة وحيدة إن أنت ممكن تاخد حقك لو كان العفو يفسد الطرف الأخر عشان كده ربنا قال:

{فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ}

فالعفو المحمود هو الذي يترتب عليه أصلاح أما عفو يترتب عليه مزيد من الفساد يبقى عفو مش محمود هنا. واحد مجرم في الشارع قاعد يأذي الناس ويسرقهم ، فكل ما نعفو عنه بيزداد يقول لك ما هو كده الناس بعتذر ويسامحونني وخلاص فيقعد يثبت في الناس ويأذيهم ويسرق فلوسهم لا ده مانعفوش عنه لأن العفو عنه بيجرأه على اللي بعدك فده تاخد حقك منه بزيادة. لكن الشخص مش عادته أو حملته عصبية أو ظن إن هو بينصر الإسلام فيعني قال كلمة اذاك ؛ خلاص تعفو عنه اتعامله برفق.

فشوف رفق النبي عليه الصلاة والسلام حول الشخص ده من محاولة قتل إن هو أولا راح يدعو إليه عليه الصلاة والسلام وحتى أختلف في إسلامه هل الراجل ده أسلم ولا ما أسلمش في خلاف في إسلامه ويدعى غورث بن الحارث وقيل ان هو اسمه دعثور وقيل ان دول حادثتين منفصلتين حصلت الحادثة دي مرتين. الشاهد يعني حتى إسلامه قيل ان هو اسلم بعد كده.

الناس بتتأثر بأخلاقنا أكتر من كلامنا .. فخلي بالك تصرفاتك بتتحسب كلامك في حتة والناس بتستنى في الأخر تصرف واحد تصرف هيثبت كل كلامك خليه مية ميه وتصرف هيلغي كل اللي انت قلته. وكتير من الناس مشكلتهم معنا ان هم ما تعاملوش معنا بس وبيسمع عننا بس فهو دلوقتي جاي يتعامل معك اما إنك أنت تقدم صورة كويسة أو هتأكد له اللي هو بيسمعه يا أما تصدمه هيتفاجئ. يعني كتير ناس مثلًا تتعامل معي مثلًا مواقف كتير بتحصل معي في ناس مثلًا بقابلهم مهندسين وناس مستويات وكده هو يمكن أول مرة يتعامل مع واحد ملتحي في حياته فبيلاقي معاملة كويسة ، فيقول لي يا بشمهندس علاء يعني أنت الوحيد اللي كده يعني بيبقى بيقول لي يعني الصراحة أنا ما كنتش بحب الملتحين بس أنا حبيتك أنت مثلًا يعني، فيقول لي بص يعني أنت مختلف عنهم خالص مختلف عن مين أنا؟ اللي أنت الوحيد اللي كده لا هو أنت الوحيد اللي اتعاملت معه أنت بتسمع الباقيين أول مرة تتعامل مع واحد وجها لوجه، فأقول لا هم كلهم كده بس أنت اتعاملت معي أنا وبتسمع للتانيين فواضح في ناس مساكين فعلًا يعني هم ما لا يعرفوك فعلًا خالص هو كل اللي بيوصله معلومات كده من برة من افلام ومسلسلات وحكاوي وناس بتشوهك ، عمره ما اتعامل معك مباشرة، لكن اي واحد بيتعامل معنا مباشرة بيحصل له ازدواجية ازاي هو ده هو ده؟! ده غيره خالص فلو أتعامل معنا كذا مرة مع كذا واحد هيحصل عنده قناعة إن اللي بيتقال عنك ده غلط ، خلاص يبقى عنده هو مناعة ذاتية ان هو يصدق الاخبار دي.

» في الغزوة دي حصل حادثة كمان ان في الغزوة دي حصل سبى ، المسلمين سبوا امرأة كده زوجها أول ما عرف غضب جدًا وقرر إن هو لازم ينتقم فنذر نذر ألا يرجع حتى يصيب دمًا من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام هو طبعًا مش عارف أعمل حاجة، قال بس أنا يعني زي ما بيقول كده هعور أي حد عايز أعور

حد وخلاص مقابل إن هم خدوا الزوجة فقرر إن هو لازم يضرب حد من المسلمين أو يعوره أو يصيبه بسهم.
وفعلًا عمل كده النبي عليه الصلاة والسلام وهو راجع من الغزوة فطبعًا السكة طويلة فكانوا بيباتوا ويرحلوا ويباتوا يرحلوا فلما بيباتوا كان بيخلي فيه حراس عشان يعرفوا يناموا كويس فبيقول من يحرسنا الليلة فيتطوع مثلًا اثنين. ففي ليلة من الليالي تطوع عمار بن ياسر وعباد بن بشر الاثنين تطوعوا للحراسة ونعم الناس يعني. فقالوا إحنا اللي هنقوم الليلة عليكم وناموا أنتم خدوا راحتكم. هو ليه بيختار اثنين؟ عشان اكيد مش هيقدروا يصمدوا الليلة كلها ففي واحد هيريح واحد هيقوم ونقعد نبدل على بعض عشان لو واحد ونام تبقى مشكلة ففعلًا عمار وعباد اتفقوا في الأول قالوا ان أنت تاخد انهي نص من الليل؟ فعباد قال له سيب لي انا النص الاولاني من الليل، نام أنت شوية.
وفعلًا عمار خد راحته نام وساب عباد بن بشر قائم في الحراسة. هو الفكرة القيام في الحراسة إن أنت بس بتراقب حتة معينة فالحتة دي كانت في القبلة أصلًا في اتجاه القبلة فعباد بن بشر قال طب ما أصلي يعني ما انا كده كدة واقف أنا عيني على واحد في الحراسة مثلًا وهو بيصلي يعني يبص كده عشان ايه عشان يعني ده نظر للحاجة يعني فلا بأس فقال لي طب أصلي يعني بدل ما أنا واقف كده كدة ابقى واقف طب ما اصلي بدل ما اقرا قرآن وأنا خارج صلاة طب ما يبقى بسم الله ونصلي، فقرر يصلي. فعباد بن بشر قرر يصلي بدأ في وبدأ يقرأ في سورة الكهف، ما هي دي مشكلة بقى هو بيحب سورة الكهف قوي.
عباد بن بشر ده أصلًا جامد جدًا في القرآن على فكرة يعني عباد بن بشر من الناس الخطيرة جدًا في القرآن يعني. ان النبي عليه الصلاة والسلام كان مرة هو واسيد بن حضير عند النبي عليه الصلاة والسلام حضر وكان معهم مع أصحاب كل واحد كان معه عصاية قال: (فخرجوا من عند النبي عليه الصلاة والسلام وكان لكل عصاة فيهم لها نور) وهم ماشيين للعصاية منورة، من بركة القرآن .
النبي عليه الصلاة والسلام كان بيبقى في بيت عائشة وبيسمع صوت في المسجد في حد جه المسجد بيصلي فيقول: "يا عائشة من هذا الصوت"، تقول هذا عباد بن بشر معروف كل يوم بيجي يصلي في المسجد قالت هذا عباد بن بشر عرفته خلاص مع ان عباد بن بشر من الأنصار يعني بالنسبة للسيدة عائشة مش معروف من قبل كده، يعني بدل ثمرة من ثمرات مصعب بن عبيدة يعني على في جبال

كده، ده في ميزان حسنات مصعب بن عمير ده اثر دعوة مصعب بن عمير فقالت ده عباد بن بشر بيصلي وكده فقال: "اللهم اغفر لعباد بن بشر" فبيفرح به قوي إن هو محافظ على الصلاة في المسجد في وقته كل يوم بييجي وصوته حتى السيدة عائشة حفظت صوته، النبي عليه الصلاة والسلام بييجي في بيت السيدة عائشة كل كام يوم مش بيجي لها كل يوم لكن هي كل يوم بيصلي قريب من حجرتها فحفظت صوته.

عباد بن بشر بقى دخل في الصلاة بيقرأ سورة الكهف مش عايز أقول لك بقى هو بيحبها قد ايه، يعني بص يذوب في حب سورة الكهف وبيقعد بقى يعيش معها ويتأملوا يمكن احنا درسنا سورة الكهف قبل كده ويمكن الآن قد ندرك شيء من مشاعر عباد بن بشر وهو بيقرأ سورة الكهف احنا بنقرأها أصلًا واحنا قاعدين في الرايق ما بالك اللي بيقرأوها في الطحن ده فبعد ما شاف بقى الغزوات والكلام ده بتنزل في سورة الكهف على قلبه عاملة ازاي! عاش معها بقى وسرح ونسى كل الدنيا هو عينه مركز، بس خلاص قلبه راح في حتة تانية خالص الراجل ده طلع لقى عباد بن بشر بيصلي فراح جاب سهم وضرب عباد بن بشر فأصاب السهم عباد بن بشر ، أصابه في جسمه ، ولا حاجة كمل صلاته عادي نزع السهو ورماه وكمل الصلاة يعني حاول تستوعب أو ماحدش هيستوعب يعني هو الموضوع صعب الاستيعاب، بس هو كمل الصلاة.

فبيقول فنزعته وأكملت صلاتي قال: (فضرب سهمًا أخر أصابه قال فنزعته وأكملت صلاتي). ما تسألنيش ازاي برضو! يعني أنا ما أعرفش! يعني حاجة فوق خيالنا، الناس دي ممكن توصل لمرحلة فعلًا من الأندماج مع كتاب الله بيكون الحالة الروحانية اللي هو فيها فعلًا تنسيه كثير من الألم.

حتى إحنا ممكن تكون في حالة معينة مش لازم روحانية حالة من الأنشغال الشديد يحصل لك ساعتها اصابة ماتحسش ممكن تبقى أنت مشغول بحاجة ودماغك دي في حتة تانية. تروح تلاقي هنا متعور هنا الله! أنا أتعورت امتى؟! هو بيقول لك يا عم أنت أيدك بتجيب دم! دم ايه! اتخبطت فين! اتخبطت أمتى! انت ماحستش لا اتخبطت أمتى ولا أتخبطت فين! يعني إحنا عندنا حالات بتيجي كده حالة من الأنشغال النفسي والتركيز الشديد تخليك ممكن أتعورت أو أتخبطت ما حستش.

تخيل عباد بن بشر مع القرآن بيعمل إيه! حالة كده يعني ربنا يفتح علينا ونوصل لجزء منها يعني . راح دماغه مع القرآن خالص ، لدرجة السهم بيجي له هو مش

حاسس بنفس الألم اللي بيتحس به هو أكيد بيتألم، بس مش نفس الألم اللي بتحس به وأنت مش مركز التركيز ده أو عايش في الحالة الروحانية دي أو في الحب الشديد اللي أنت مندمج فيه مع سورة الكهف.

ضربه السهم الثالث فهنا عباد بن بشر فعلًا خلاص مش قادر، فركع وسجد وبعد كده راح خبط عمار بن ياسر كده طبعًا عمار قام ذهل إيه اللي بيحصل ده؟! شاف سهمين على الأرض وسهم في عباد بن بشر وبيسيل دم فطبعًا عمار قام قال: ألا نبهتني وجري ورا الراجل ده فالراجل طبعًا أختفى فعمار يعني أنت مش معقول يعني هل نبهتني هل نبهتني عند أول سهم فقال عباد بن بشر: لقد كنت اقرأ في سورة احبها وكرهت ان اقطعها) قلت أكملها الأول، كملها الأول تكملها لغاية أمتى! فكرهت أن أقطعها، وكملها فعلًا حاجة غريبة والله! وفي بعض الروايات قال هو إيه اللي خلاه ركع وسجد وخبط عمار؟ خاف إن يبقى فيه جيش ولا حاجة ما هو ده سهم سهمين ما أعرفش فيه كم واحد، قال: ولولا أني على ثغر من ثغور المسلمين أخشى أن أضيعه والله لكان إنقطاع نفسي أحب إلى من أن أقطع صلاتي ، يعني لو أنا بصلي لوحدي من غير حراسة، كنت أفضل أصلي ولا إن شاء الله أموت كده. بس أنا مش قادر أطلع من الحالة دي أبدًا خلاص عندي إستعداد أموت على الوضع ده. قال له لولا الثغر ماكنتش أنا عايز اركع عشان أقول لك قوم بس، عشان ثغر المسلمين. فلولا كده ما كنت قاطع الصلاة أبدًا، إن أنا كنت في حالة من الروحانيات والأندماج، يعني ما أحب أن أقطعها عشان أعيش، لا ما أقطعها أموت على الحالة دي أحسن لي من أن يبقى فيا روح.

في روايات بقى اللي بتوجعك قوي الرواية اللي فيها إزاي صحاه يعني أيقظه ففي بعض الروايات أن (عباد ابن بشر ، خبط كده عمار و قال: قم يا عمار فقد أثخنتني الجراح) مش قادر خلاص يعني فعلًا أتضرب ضرب كتير ثالث سهم فحاول إن هو يتحامل لم يقدر فعلًا قال:(قم يا عمار فقد أثخنتني الجراح) قام عمار وبعد كده قلب الدنيا والراجل طبعًا ده فر وأختفى والكلام ده.

الإنسان بيتألم قوي الرواية دي بتوجعك قوي وأنت تلاقي اخ كده يعني بيقول لأخوة أمتى هتقوم لقد أثخنتني الجراح هتفضل نايم لغاية أمتى بشعر كده ان ده مش عباد بيكلم عمار بشعر إن بلد من بلاد المسلمين زي غزة زي غيرها بتخبط علينا كده قوم هتقوم أمتى؟! حرق نصف شعبي وقتل النصف الأخر أنت هتقوم

أمتى هتركز معي أمتى؟! قم يا أخي فقد أثخنتني الجراح إحنا لسه بنتفرج على كورة ولسه بنتابع الترند عندنا هو فرح الممثلة وفرح ابن الفنان وإفتتاح مش عارف إيه إحنا لسه عايشين في المشاكل دي ومطعم راح فين وصاحب مطعم إتسرق إحنا عايشين في دنيا تانية مالناش دعوة باللي بيحصل! لا في صلاة ولا في دعاء ولا في تبرعات ولا في حتى تعاطف ولا في نشر أخبار متى تقوم؟! اخوك بيصرخ خلاص قم يا أخي قد أثخنتني الجراح حتى لو مش قادر تعمل لي حاجة قم صلى الفجر قم الليل وأدعو لي قم بلغ عني عرف الناس بأحوالى قم إتبرع قم قاطع قم أعمل اي حاجة لكن هتفضل نايم كده كتير ، قم يا أخي فقد أثخنتني الجراح.

رسالة مؤلمة من عباد بن بشر لعمار بن ياسر ، وإن كان عمار معذور إحنا ما عذرنا!

(لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف » سعد بن الربيع)

بعتها أخر رسالة قبل ما يموت رضي الله عنه وأرضاه لا عذر لكم عند ربكم أن يخلص إلى نبيكم أن يخلص إلى أمتكم أن يخلص إلى إخوانكم وفيكم عين تطرف قم فقد أثخنتني الجراح.

عباد بن بشر» ظل ملازم للقرآن محب للقرآن من أجمل الناس في قراءة القرآن.

عباد بن بشر» ظل رجل قارئ عابد زاهد مجاهد ومات في معركة اليمامة في عهد أبو بكر الصديق ، معركة اليمامة كانت معركة طاحنة بين جيش مسيلمة وجيش المسلمين، المعركة دي وصلت لمرحلة إن كاد المسلمين أن هم يهزموا فعلًا، لولا أن قام رجال القرآن. اللي قلب المعركة اثنين يا جماعة (سالم مولى أبي حذيفة وعباد بن بشر). سالم مولى أبي حذيفة من المهاجرين، فقام ده واحد من خاتمين القرآن أصلًا فقال: (يا أهل القرآن يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال) وبعد كده قلع ثيابه ولبس كفنه وحفر الحفرة لنفسه في الأرض ورشق نفسه فيها وظل يقاتل على هذه الحالة حتى قتل فانفجرت المعركة انفجرت المعركة بعدين. والناحية الثانية بقى الأنصار كان عباد بن بشر، قام في الناس وقال: (يا معشر الأنصار أعطوني رجالكم على الموت يا معشر الأنصار اعطوني رجالكم على الموت) ، فقام معه ربعمائة من الأنصار وبايعوه على الموت قال أريد الأنصار قال الأنصار بس هيجوا معي، كأنه بيحفزهم يعني، أستغل حتة الأنصار فقال: (من يبايعني على الموت؟) بايعوه على الموت إنطلق

عباد بن بشر ربعمائه من الأنصار لم يخرجوا من المعركة إلا فائزين. لكن عباد بن بشر كان أصيب إصابات رهيبة في المعركة حتى مات في هذه المعركة وقالوا لقد أصيب إصابات والله ما عرفناه إلا من علامة في جسده عرفناه بها بس، لكن ما كان جاي له ملامح، من كتر الإصابات التى أصيب بها عباد بن بشر.

هؤلاء رجال القرآن! ماذا فعل فينا القرآن ماذا غير فينا القرآن أنت حافظ سبع أجزاء وعشر أجزاء وعشرين جزء إيه اللي أتغير فيك رجال القرآن دائما رجال مواقف مش كلام مش ختمات مش تجويد بس، مش مسابقات بس، ماشي كل ده كويس بس في الأخر فين الأخلاق! فين اللي أتغير فيك! المفروض تبقى أحسن واحد في المنطقة أحسن واحد في عيلتك أحسن واحد في الفصل أشطر واحد في مجموعتك مميز في كل حاجة. أهل القرآن كده يعرف أهل القرآن تقول لك أصل ده خاتم مش هتعرف تعديه في أي حاجة القرآن ساحبه فوق بيعلى به هو ده عشان كده قال له: (إقرأ وأرتق ورتل) عباد بن بشر بيحرجنا عشان كده بقول لك الغزوة دي كلها إحراج الصراحة كلها إحراج.

» الغزوة دي حصل فيها موقفين كده سريعين بيسموها من المواقف العجيبة يعني اللي حصل في غزوة دي حاجات لطيفة كده ، النبي عليه الصلاة والسلام كان ماشي مع الصحابة وراجع جاءت حُمّرة ، حمرة يعني فرخة كبيرة شوية كده كان معها فرخان يعنى كتاكيت صغيرة أو فرخة صغيرة كده وألادها يعني فالصحابة أخدوا الفرخان دول من الحُمّرة اللي هي الفرخة الكبيرة قال فجاءت الحمرة إلى النبي عليه الصلاة والسلام تفرش يعني بتفرد جناحها كده وتخبط على الأرض وراحت للنبي عليه الصلاة والسلام راحت له ، عارف راحت له هو بس ذهبت إليه تفرش تخبط جناحيتها على الأرض كده كأنها تشتكي فقال: [من الذي فجع هذه بولدها] فهم عليه الصلاة والسلام قالوا له إحنا خدنا أولادها قال: [ردوا عليها ولدها] يعني أشفق عليها عليه الصلاة والسلام ورجعولها الفراخ أولادها .

» وفي موقف تاني النبي عليه الصلاة والسلام ، الصحابة كانوا قاعدين في حتة كده كان في نمل بيطلع من مكان كده، فالصحابة حرقوا المكان ده بالنار فنهاهم النبي عليه الصلاة والسلام قال: [لا تحرقوا بالنار] يعني لما تيجي تقتل حيوان أو

حشرة لا تقتلها بالنار قال: [فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار] ففي نهي عن إن الإنسان يقتل بالحرق أقتلها بأي شكل تاني لو أذتك يعني لكن مش بالنار برضو موقف ظريف حصل في الغزوة.

كده الغزوة تقريبًا خلصت وغطفان والسكة دي بتاعتها ناموا خالص، بل بعد كده بدأوا يدخلوا في الإسلام يعني لما إتكسرت شوكتهم تمامًا ، لذلك تجد إن من الأعراب دول اللي راح مع النبي عليه الصلاة والسلام في فتح مكة لأن غطفان بدأت تسلم في المرحلة دي بقى وأكتمل إسلامها بعد فتح مكة وحنين والطائف وهوازن والكلام ده. خلاص غطفان طبعًا مع الوفود أسلمت بعد كده. في النص بقى اللي هو بعد ذات الرقاع وقبل عمرة القضاء أو عمرة القضية اللي في ذي القاعدة من سنة سبعة، حصل كام سريه كده يعني سرايا محدودة جدًا يعني في الفترة دي، بس أنا يهمني سريتين:
» من السرايا سرية بشير بن سعد : كانت إلى مكان يدعى بني مرة، بني مرة ده جنب فدك وفدك إتفتحت خلاص وبقت ملك المسلمين، بني مرة دول جنبهم. فراح هو السرية دي ذهب بشير بن سعد في سرية خرج فلم يلقى يعني ما لقاش القوم فأخد الشاة والنعم بتاعتهم ورحل بهم فهم لما عرفوا إن هو أخد الشاة والنعم خرجوا خلفهم وقاتلوا المسلمين بدأوا يرموهم بالنبل والمسلمين يرموهم بالنبل فنفذ النبل من عند المسلمين وتمكن منهم الناس بتوع بني مرة وقتلوا منهم مقتلة كبيرة وبشير أصيب إصابات شديدة جدًا فظنوه قد مات فتركوه وبعد كده تحامل على جرحه وذهب إلى فدك ومرض هنالك ثم عاد إلى المدينة. فكانت سرية لكن حصل فيها طبعًا خسائر مؤلمة يعني.

» ومن السريا اللي همني قوي سرية غالب بن عبدالله الليثي : دي كانت في رمضان سبعة كل ده بالعمرة القضية. رمضان سنة سبعة دي كانت سرية يعني انا مش هاممني من السرية غير موقف واحد بس ، سرية إلى بني عوال وبني عبد الثعلبة وخرجوا في مائة وثلاثين رجلًا هجموا عليهم وقتلوا يعني فيهم من قتلوا وكسبوا استاقوا الشاة والنعم. لكن المشهد اللي أنا يهمني في السرية دي هو مشهد كان رجل من المشركين يدعى ناهيك بن مرداس كان رجلًا مشركًا فكان المسلمين بيقاتلوهم. فهذا المشرك وقع بين يدي أسامه بن زيد ، فرفع اسامة بن زيد عليه

السيف فقال المشرك لا إله إلا الله فقتله أسامة وعاد إلى النبي عليه الصلاة والسلام واسامة كان معه واحد فالواحد ده لما الراجل قال لا إله إلا الله احجم ولم يقتله، أسامة كمل عليه وقتله. ثم عادوا فعرف النبي عليه الصلاة والسلام ما حصل، فجيء بأسامه، ده الحِب ابن الحِب لكن ما فيش محاباة في الأخطاء، إتعلم من النبي عليه الصلاة والسلام ، ده من أحب الناس إليه ده ابن زيد بن حارثة فده بالنسبة له نمرة واحد لكن لا محاباة في الأخطاء .

فاكرين لما السيدة عائشة إتكلمت عن السيدة صفية أنكر عليها النبي عليه الصلاة والسلام ، مهما كنت حبيبي الغلط غلط .

وده اللي إحنا إتعلمناه إن التعصب المذموم اللي هو إن أنا اتعصب على الحق، على حساب الحق عشان أنت مني عشان أنت من جماعتي عشان أنت تحت نفس المسمى بتاعي يبقى أنت كل حاجة بتعملها صح وأي حد برة أكيد كل حاجة بيعملها غلط ده التعصب المذموم . التعصب المحمود أنا بتعصب للحق. الحق معنا مش معنا هقول مش معنا عادي لو أنت عملت صح هقول لك أنت صح وانا معنديش مشكلة.

وأدى أسامة بن زيد أهو أقرب حد للنبي عليه الصلاة والسلام أول ما غلط الغلطة دي أتجاب وأتعاتب عتاب رهيب ، مش عايز أقول لك عمل فيه إيه ، النبي عليه الصلاة والسلام لأن المرة دي قتل واحد طبعًا هو يعني قتله بتأويل أو شبهة، بس النبي غضب جدًا جدًا قال: [يا أسامة قتلته بعد أن قال لا إله الإ الله] قال: (يا رسول الله إنما قالها تعوذا) يعني عشان ما أقتلوش بس، ما باين قوي! هو فعلًا باين قوي إن هو عمل كده بس أنت مالك باين ولا مش باين قال: [يا اسامة هل شققت عن صدره لتعرف أقالها تعوذا أم لا؟! هل شققت عن صدره يا أسامة لتعرف أكان صادقا أم كاذبا فيها؟! قتلته يا أسامة بعد أن قال لا إله إلا الله] والسبب طبعًا قال: (يا رسول الله إنما قالها لأنه كان تحت القتل قال:[يا أسامة قتلته بعد أن قال لا إله إلا الله يا أسامة ماذا تصنع بـ لا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ماذا تصنع يا أسامة بـ لا إله إلا الله اذا جاءت يوم القيامة] قال : أسامة فما زال يعاتبني .

ماذا يصنع كل من قتل من قال لا إله إلا الله يوم القيامة سواء أعداء من اليهود أو سواء من اللي بيكفروا المسلمين بشبهات أو بتأويلات باطلة ويستحلون دماءهم ويقتلون ويفجرون في المسلمين ماذا يصنعون هؤلاء بـ لا إله إلا الله إذا جاءت يوم

القيامة! قال: أسامه فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاتبني ويؤنهني حتى تمنيت أني ما أسلمت إلا يومئذ ياريتني أسلمت دلوقتي ولم أشهد أي حاجة ماشهدتش أي معارك ماشهدتش أي مشاهد عشان بس أعدي دي عشان ماكنتش عملتها قال: (والله تمنيت أني ما أسلمت إلا يومئذ) من كتر العتاب أنا ماكنتش أتخيل كل ده. ما هو باين قوي ما هو قالها تعوذا، لا ما لكش تتدخل في النوايا الناس اللي بترمي الناس الكفر والنفاق ده منافق وده منافق كلمة قالها فيها تحتمل شبهة تحتمل تأويل فيها إجتهاد سائغ سهل كده أنت ترمي بالنفاق سهل كده ترمي بالتكفير بس هل شققت عن صدور المتكلمين؟! هل تعرف مقصد فلان، هل أتأكدت إنك أن هو ما عندوش شبهة ما عندوش تأويل ما عندوش يعني خطأ نسيان فيه إحتمالات كتير ممكن تحصل تخيل الواحد يعذر بأن هو يقول كلمة مثلًا فيها خطأ أو كده هل شققت عن الصدور ماذا تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة قال أسامة : فعاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أقاتل مسلما يقول لا إله إلا الله في حياتي، قال: فلما حصلت الفتنة بين المسلمين في زمن علي بن أبى طالب إعتزلت الفتنة فلم أشهد الجمل ولم أشهد صفين أعتزل تمامًا لأنه عاهد النبي عليه الصلاة والسلام لا يقاتل رجل يقول لا إله إلا الله ، فكان أسمى ممن اختاروا إعتزال الفتنة وعلى أثره أعتزل سعد بن أبي وقاص .
سعد بن أبي وقاص قال: (والله لا أقاتل مسلما حتى يقاتله أسامة بن زيد) لأن ده أكتر واحد حريص وأكتر واحد عارف قيمتها وأكثر واحد يعني شاف عاقبة إنك تتسرع في حاجة زي كده قال:(والله ما أقاتل رجل حتى يقاتله أسامة بن زيد) فلما أعتزل أسامة أعتزل سعد رضي الله عن هؤلاء.

حساسيتهم كبيرة طالما الموقف فعل أنت لما كانوا ممكن تقتله عادي ما هو باين قوي يعني لكن بص بقى الفقه إن العلماء يقول لك الرجل إذا أحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجه وأحتمل الإسلام من وجه واحد نحمله على الإسلام إحسانا للظن بالمسلمين. وقالوا إن الإنسان إذا دخل الإسلام بيقين فلا يخرج منه إلا بيقين فكان يعني حرص العلماء على مسألة العذر المسلمين وعدم التكفير مسألة متواترة عند العلماء قال شيخ الإسلام "ابن تيمية" رحمه الله ومهما حصل تردد فالتوقف عن التكفير أولى ، يعني في إحتمال يكون عنده شبهة قال الكلمة دي بتأويل اه ما يعرفش عنده جهل ما وارد حصل الراجل اللي قال في الحديث قال لأبنائه إن أنا

مت فاحرقوني ثم إسحقوني وأنتظروا في يوم شديد الريح فذروني في الريح فوالله لإن قدر الله علي ليعذبني يعني تخيل لو عمل كده ربنا مش هيقدر يجمعه ده كفر رغم ذلك قال جمعه الله وقال: "عبدي لما فعلت ذلك؟" قال من الخوف منك يا رب قال فعفا الله عنه وأدخله الجنة .

شيخ الإسلام "ابن تيمية" (يقول لأنه كان جاهلا فيعذر بالجهل) الراجل اللي قال اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح.

في ناس كتير جاهلة بموضوع إن هو دعاء الموتى أو النذر أو الذبح أو الحاجات اللي بتحصل هي شركيات هو الفعل شرك بس هل الفاعل مشرك لا يلزم ، ناس كتير تجهل في كلمات كفرية بتقولها بجهل في ناس كتير بتجهل مسائل فلا يجوز إن إحنا نتسرع بتكفير المسلمين حتى نتأكد من إستيفاء الشروط وإنتفاء الموانع في موانع تمنع من التكفير في شروط لازم تحصل عشان نقول فلان كافر والشروط دي والموانع يطبقها العلماء مش حدثاء الإسلام .

» شيخ الإسلام بعد كل ده يقول لك (وإذا في الأخر المفتي تردد هل هو كافر ولا مسلم يحمله على الإسلام أولى. والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل اللي بيتصرف في التكفير ده لا يكون الا جاهل)

» وابن أبي العز الحنفي : يقول إنه لمن أعظم البغي أن يشهد على معين أنه لن يغفر الله له ولا يرحمه بل يدخله يخلده في النار بلا دليل قوي.

» القاضي بن عياض يقول يجب الاحتراز من التكفير في أهل التأويل الناس اللي عندهم تأويل هو مش قصده هو كان فاكر أو عنده شبهة زي أهل بدع كتير ممكن بيعذروا بشبهات قال فان إستباحة دماء المصلين الموحدين خطر والخطر في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك دم امرئ مسلم .

والكلام ده فين بقى يا جماعات التكفير اللي هم بيكفروا بأدني شبهة يقول لك أنتم في البلد هنا تحكم يبقى الشعب كله كفار عادي الجيش والشرطة دول مؤسسات الدولة كفار القضاة كفار الرؤساء كلهم كفار ، ماعندوش أي إحتمال لأحتمالات التأويل لإكراه لخطأ يعني ماعندوش أى إحتمالات هو تكفير بالعموم الشعوب يعني في جماعات بتكفر المؤسسات بس الجيوش والشرطة والكلام ده. وفيه جماعات بتكفر الشعوب زي الدواعش. الدواعش دول أقصى درجات التكفير الممكنة، هم مش بيكفروا بس المؤسسات يكفروا المؤسسات والشعوب، فدول أسوأ أنواع التكفيريين.

في بقى جماعات هم عاملين نفسهم في النص بس هم في الأخر مآلهم للتكفير، اللي هم بيسموهم التوقف والتبين، اللي يقول لك انت قلت لا إله إلا الله أنت لسه مش مسلم بالنسبة لي، مع إن النبي عليه الصلاة والسلام أثبت إسلام الرجل بمجرد قوله لا إله إلا الله . قال لك لا التوقف والتبين دول يقول لك لا إحنا نتوقف فيه لغاية ما نعرف قوله في الحاكمية في الحكم بما أنزل الله لازم نعرف إعتقاده في الحكم ما أنزل الله واعتقاده في الولاء والبراء وإعتقاده في النسك اللي هو الذبح والنذر والحاجات اللي هي في قضايا الألوهية دي. مين اللي حط الشروط دي؟! ومتى كانت الشروط دي شرط لكي يدخل الشخص في الإسلام؟! هي طبعًا لازم يتعلمها، بس أنا بقول هو دلوقتي قال لا إله إلا الله هل دخل الإسلام ولا ما دخلش؟ إحنا شايفين إنه دخل، هل المفروض أعمل له امتحانات الحاكمية والولاء والبراء ومسائل الذبح والنذر والنسك والكلام ده عشان نثبته لا إله إلا الله! هم التوقف والتبين بيقولوا كده يقولوا إحنا عندنا مسلمين عندنا بنقسم الناس لثلاث فئات :

الفئة الأولى المسلم بلا شبهة اللي هو عنده بيقول لا إله إلا الله وعارف إجاباتي الصحيحة عن الثلاث قضايا دول مش عارف لماذا الثلاث قضايا دول؟! طب ما في قضايا تانية في الإسلام اشمعنى دول؟! في قضايا في القدر بتكفر وفي قضايا في الأنبياء بتكفر في قضايا مثلًا في الدار الاخرة اشمعنى دول! ما هي دي بدعة، بدعة التوقف والتبين. فيقول لك المسلم بلا شبهة اللي هو اللي هو معروف قوله الصحيح فى الثلاث مسائل دول.

وعنده على الناحية الثانية كافر بلا شبهة اللي هو ما لا يقول لا إله إلا الله او بيقول لا إله إلا الله وعنده مشاكل في القضايا دي. طب اللي هو بيقول لا إله إلا الله أنت مش عارف له قول بقى يعني هو جاهل ما يعرفش أهو لو سألته هو مش فاهم أنت بتقول ايه، قال لك ده عندي أتوقف فيه التوقف والتبين يعني أتوقف فيه حتى أتبين، يعني هو إيه دلوقتي بالنسبة لك هو في الأخير كافر برضه يعني أنت بتسميه متوقف فيه بس هو متوقف ده حكمه إيه عندك؟ يقول لك لو مات يبقى من أهل النار! طب ما هو كده يبقى كافر. إذا ده مدخل لسفك الدماء يبقى أنت هتستبيح دمه. كمان هيقول لك يبقى الناس إما كافر معلوم كفره أو متوقف فيه خلاص بقى برضو دمه يمشي معنا ما أنت وصلت النتيجة. التوقف والتبين دول ما مآله إلى تكفير عموم المسلمين، لأن عموم المسلمين مش حافظين المسائل دي لما بيتعلموها بيؤمنوا بها بيعتقدوها ما بيعرفهاش أنا جاهل ما أعرفش والله، علمني يا

باشا ما عنديش مشكلة بس هو من بين قال لا إله إلا الله إلى أن يتعلم هذه المسائل هل هو مسلم عندك أم لا، هي دي الفكرة.

أهل السنة يقولوا هو مسلم لغاية ما يتعلم والله لو أتعلم وما عجبتوش ممكن ساعتها نتكلم في تكفيره، لكن هو بالعادة بيتعلم بيفهمها خلاص بيسلم بها هو راضي بشرع ربنا، بس هو ما كنش يعرف. في الفترة دي هو أيه بالنسبة لك إحنا عندنا بالنسبة لنا قال لا إله إلا الله، فهمها معتقدها صادق فيها خلاص بالنسبة لنا ده مسلم حتى الصدق دي مش بنشق عن قلبه فيه. المهم إن هو فهمها وبيقول لنا أنا أعتقدتها خلاص عن فهم خلاص يا باشا أنت كده مسلم بالنسبة لنا. بعد كده بقى نشوف أفعالك، طالما ما عملتش فعل كفري بدون شبهة ولا تأويل ولا أي شئ أخر ده يظل مسلم وكل حاجة بتتعلمها بتقبلها خلاص برضه مسلم يبقى أنا مش بتوقف في غاية ما تبين حاجة أنا مجرد ما قلت لا إله إلا الله أنا بحكم عليك بالإسلام. هو النبي عليه الصلاة والسلام اهو قال له قال لا إله إلا الله خلصت ده مسلم لسه بقى هنعمل له إمتحانات؟! مافيش عندنا البدعة دي. فلا إحنا دواعش ولا إحنا توقف وتباين.
إحنا أهل السنة نحكم للناس بحملهم على الإسلام ما إستطعنا ونتجنب التكفير ما إستطعنا ولا نكفر أحد إلا بيقين كما دخل الإسلام بيقين لا نخرجه إلا بيقين ليس فيه شبهة ، إذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات الشريعة فيها الحدود تضرب الشبهات فكيف بالتكفير؟! فالتكفير من باب أولى أن هو يدرأ بالشبهات فهمت هذا موقف خطير جدًا مهم جدًا يعني وعمدة في لاعتقاد أهل السنة في إسلام الناس وخطورة التساهل في دماء المسلمين.

» عمرة القضاء :

عمرة القضاء أو عمرة القضية سهلة جدًا دي العمرة اللي أتوعدوا بها صلح الحديبية، صلح الحديبية كان البند الأول ترجعوا ولكم عندنا عمرة السنة الجاية في نفس الميعاد بس هتدخلوا بمزاجنا هي دي كانت مشكلتهم {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ} لا مش هتدخل غصب هتدخل بمزاجي ماشي فتساءل النبي عليه الصلاة والسلام خلاص والميزة إن هو خد ميزة خد عمرتين لأن إحنا قلنا الأولى إتحسبت، إن العمرة اللي أنت حصرت فيها بتتحسب.

لذلك إن هم بيقولوا النبي أعتمر أربع مرات في حياته يعتبروا إن عمرة الحديبية دي واحدة عمر القضية التانية في عمرة الجعرانة، دي هتيجي لسه، وفي عمرة اللي هو عملها مع الحج خلاص ماشي أنا كده كسبت عمرة تانية. فهو كسبان في الكسور الحقيقية بص مكسب فعلًا {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا} فالنبي عليه الصلاة والسلام خد معه طبعًا كل اللي حضر صلح الحديبية أولى الناس بالعمرة دي. وخد معه ناس كمان ودي ميزة كمان خد معه ناس تانية فراح ألفين واحد هم أصلًا الحديبية كان ألف ربعمائة ؛ بس راح العمرة القضية معه ألفين وواحد في ستمائة يلا هيعملوا عمرة بالمرة معنا كسبنا برضو. خد معه ستين بدنة وأحرم في ذى الحليفة اللي هي ديار علي عادي ميقات أهل المدينة ولبى المسلمون معه والنبي عليه الصلاة والسلام خرج معه كل السلاح ، معه السلاح تام رغم إن هم أشترطوا عليه ما تجيش إلا بسلاح الراكب.

سلاح الراكب ده اللي هو سيف بس وسيف بس عند العرب ده مش سلاح يعني، أنت كده بتتمشى مفيش حاجة يعني ده العادي واحد ماشي في صحرا يمشي معه سيف أكيد يعني، فده بالنسبة لهم مش قلق، القلق بقى إن أنا ألاقي دروع وتروس ونبال وسهام، لا أنت كده إيه جاي في معركة. هو فعلًا خد كل الأسلحة في الأول ليه؟ خوفا من غدر قريش، ما أنا برضو معلش مش هسيبلك فرصه ، أنت ممكن أنت اللي تغفلني وأنت اللي تخدع أنت اللي تغدر أنا لازم أعمل حسابي لغاية ما أقرب من الحرم وأتأكد إن ما فيش غدر هسيب السلاح برة الحرم هو عمل كده فعلًا عليه الصلاة والسلام. هو فعلًا خرج بسلاح كامل لدرجة إن قريش تابعتهم وهم جايين ولقيته جاي بالسلاح كامل قلقوا جدًا وخافوا قالوا إيه ده؟! ده ناوي على غدر فبعته مكرز بن حفص للنبي عليه الصلاة والسلام. قال: يا محمد ما علمناك غادرًا لا صغيرًا ولا كبيرًا ، طب ما أنت عارف يعني طب أنت ليه كده معنا يعني فتسلموا بقى يعني مش كده لغاية دلوقتي بيقولوا أنت أحسن واحد فينا ده أنت الكُمّل ده أنت الوحيد اللي ماشوفناش منك العيبة طب ما تسلم! قال يا محمد ما علمناك غادرًا صغيرًا ولا كبيرًا وقد اشترطنا عليك ألا تدخل عمرة إلا بسلاح الراكب فقال: [عليه الصلاة والسلام إنا لا ندخل بالسلاح لا ندخل بالسلاح] أنا جايب بس أمان كده أطمن أنتم بس مش هتغدروا وخلاص. وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام على مشارف الحرم ترك السلاح بالكامل وساب معه طبعًا فئة كبيرة يحرسوا السلاح كتير جدًا ألفين واحد رايحين معه ففيه سلاح كتير. فالنبي

عليه الصلاة والسلام وصل إلى مكان يدعى يأجوج ده على مشارف الحرم ساب السلاح كله وفضل معه سلاح الراكب وساب فئة تحرس السلاح ودخل بالباقيين معهم سلاح الراكب وساب على السلاح حوالي مئتان واحد من الألفين ساب مئتان واحد يحرسوا السلاح ودخل فعلًا بالسيوف في القرابة.
وكان راكبًا ناقته القصواء جاب نفس الناقة بتاعة الحديبية عشان أنتم قلتم عليها قلتم خلأت القصواء أأكد لكم بس إن القصواء تمام وشغالة كويس عشان أنتم جبتم سيرتها فجاب نفس الناقة اللي هو ركبها في الحديبية فهي أولى برضه بالرحلة الكريمة دي. ودخلوا حول النبي عليه الصلاة والسلام كان مشهد بقى مهيب جدًا بقى، الصحابة بقى داخلين طبعًا هم بيلبوا بقى طبعًا التلبية بتبدأ من بعد الإحرام يعني هم بيلبوا من ذي الحليفة من ديار علي تخيل بقى ألفين واحد من الصحابة قاعدين يلبوا بصوت عالي وتخيل حماس عامل إزاي هم ملتفين حول النبي عليه الصلاة والسلام بلبس الإحرام بشكلهم الجميل الصحابة الكرام لدرجة إن المشركين من شدة الغيظ سابوا بيوتهم وطلعوا فوق الجبال مش عايزين يخالطوهم، مش عايزه يعدي قدام بيتي مش عايز أشوفه من شدة غيظهم من المشهد ده. مشهد رائع جدًا مهيب جدًا فيه عزة للمسلمين والزلة للكافرين المشركين تركوا ديارهم اللي حوالين الكعبة كلها وصعدوا فوق الجبال بس من جمال المشهد قعدوا يتفرجوا عليهم وقادة المشركين قعدوا في ناحية دار الندوة كده دار الندوة تبقى ناحية شوية الحجر اسماعيل كده فقعدوا هناك وبيبصوا بقى وبيشوفوا ، عايزين برضو يدرسوا المشهد ما هنشوفكم بقى عاملين ازاي.
فكان الإشاعة إن الناس اللي جايين دول جايين متدمرين صحيًا عشان الحمى يثرب، يثرب كان فيها أمراض كما تعلمون والناس بتوع قريش مش متعودين على أمراض يثرب فزي واحد كده يسافر أفريقيا يقعد شوية بيرجع مريض في أمراض هناك هم أهلها متعودين عليها أنا مش متعود على الأمراض دي، فقالوا جاءكم قوم قد أوهنتهم حمى يثرب ما فيهمش الصحة خالص وخاسين وحالتهم صعبة وضعف والكلام ده. فالنبي عليه الصلاة والسلام برضو المعلومات بتوصله حتى دي وصلته، تخيل بقى إن طلع عليكم كده. هم الصحابة كانوا تعبانين فعلًا بس بيقاوموا يعني كان في منهم اللي فعلًا أصابته بعض الحمى والكلام ده وكان طبعًا كتر الجهاد والقتال وقلة الأكل والكلام مأثرة فيهم فعلًا شوية بس النبي عليه الصلاة والسلام أراد أن يكيد في الكفار ويغيظهم ما يخلهمش يشمتوا في

المؤمنين. فأمر الصحابة أن يرملوا في الثلاث أشواط الأولى وأن هم يبينوا الكتف اللي هو بيبقى خارج الكعبة اللي هو كتفك اليمين وأنت بتطوف ده الكتف اللي بره اللي بيشوفه اللي بره يشوفه، فده السبب إن إحنا في العمرة إلى الآن بنعمل كده بنبين كتفنا اليمين وبنحاول اللي يقدر يعني لو المكان مش مزدحم إن أنت تمد مش تجري تمد بس في الثلاث أشواط الأولى بس.

طب ليه أمد والثلاث أشواط لأن النبي عليه الصلاة والسلام أشفق على الصحابة هم فعلًا ماكانوش قادرين كانوا تعبانين بس هو حب يغيظ الكفار وفي نفس الوقت ما يرهقش الصحابة فأمرهم بالرمل اللي هو المد يعني مد كده ماتجريش لا مشي ولا جري في النص كده مد كده. وفي نفس الوقت هم ثلاث أشواط بس لأن هم ما كانش هيقدروا يعملوا كده في السبع أشواط وقال لهم بين كتفك برضه مهما كان في أيه ما شاء الله الأكتاف حلوة يعني عضلات باينة والدنيا حلوة مهما كان. فتخيل بقى الصحابة بقى يا جماعة يعني مجرد ما يبين كتفه الناس بتخاف ولو بين كتفه ماحدش هيقلق خالص ده ممكن يغزونا لو شافوا كتفك يعني قال لك لا ما تقلقوش يا جماعة مافيش قلق هنا الكتاف دي ماتخوفش ماينفعش يا جماعة لازم نشتغل عليها شوية. فشغلوا الجيم يا جماعة الناس عايزين تأكل عيش! فالصحابة من غير بقى جيم ولا الكلام ده يا باشا أنت سلمة بن الأكوع أنت ناسي ولا أيه؟ سلمة لما بيجري ثمانين كيلو مثلًا.

فالمهم بينوا كتافهم طبعًا فالناس أتخضوا قال لك طبعًا ماشافوش حد بيعمل عمرة كده الناس بتعمل عمرة ماشية أيه اللي داخلين يعملوا عمرة يمدوا في أيه يا جماعة أيه الصحة دي اللهم بارك وأيه الدراعات دي فطبعًا أتصدموا فعلًا حصل اللي النبي عليه الصلاة والسلام حبه. قالوا هم دول اللي أوهنتهم حمى يثرب؟!

ده احنا اللي عيانين بالنسبة لهم فعملوا كده فاغتاظ المشركين أكتر والكلام ده.

دخل النبي عليه الصلاة والسلام وأستلم الركن والحجر والكلام ده وطاف وطاف المسلمون.

عبدالله بن رواحة كان قاعد بقى ينشد أناشيد بقى والحب بقى في فرحته بالمشهد يقول:

(خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في الخير في رسوله يا رب إني مؤمن بقيله أني رأيت الحق في قبوله بأن خير القتل في سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله)

قاعد بقى ينشد بقى وهم يغتاظوا فعمر بن الخطاب بقى شايف إحنا في عمرة وفي المسجد الحرام يعني مش وقت شعر ده فتضايق بقى فقال: لعبدالله المروحة يعني في حرم الله تقول الشعر! فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: له دعه يا عمر ، خلي عنه يا عمر. حلو أنا مبسوط صح كده، في المقام ده في الوقت ده دي حاجة كويسة [خلي عنه يا عمر فلهو أسرع فيهم من نطح النبل] يعني الكلمات دي بتوجعهم أكتر ما يضربهم بالسهام فده كان مقام يعني مناسب فيه الإنشاد حتى لو كان في الحرم.

عملوا الرمل الكلام ده وطافوا وراحوا سعوا بين الصفا والمروة ونحر النبي عليه الصلاة والسلام الهدي بتاعه طبعًا هو اللي جايبه هدي ده مش واجب لأن العمرة ليس بها أصلًا هدي أمال أيه الستين بدنة دول؟ يستحب الإنسان يهدي للحرم في جميع الأوقات، فهو كان بيهدي عليه الصلاة والسلام ، فنحر هديه عليه الصلاة والسلام اللي هو أوقفه للحرم ، ونحره عند المروة وحلق عليه أفضل الصلاة والسلام وحلق الناس وبعد كده بعت فئة تروح تجيب الناس اللي بيحرسوا السلاح هتروحوا تقفوا مكانهم وأبعتوهم لي وبعتوهم له عليه الصلاة والسلام وعملوا العمرة بتاعتهم

طبعًا هو كان معروف إتفاقه عليه الصلاة والسلام مع قريش إن هم يقعدوا في مكة ثلاث أيام ماحدش هيجي جنبك بعد ثلاث أيام ما لكش حاجة عندنا يعني لو ثلاث أيام وثانية هنقاتلكم على طول فالنبي عليه الصلاة والسلام حاول يتفاوض معهم بعد ما لقى الوضع الكويس والناس التزموا فحاول يتفاوض معهم إن هو يقعد أكتر من كده رفضوا قال لهم يعني أقيم بينكم وكان هو هيتزوج ميمونة بنت الحارث ، لسه هنقول دلوقتي فقال لهم طب أنا بينكم ونطعم الطعام يعني حاول نقوم أعمل دخلة هنا ونعزم وأعمل وليمة. رفضوا متغاظين جدًا رغم إن المروءة يعني ده أنا لسه متجوز بنتكم يعني منكم يعني ميمونة بنت الحارث ، ميمونة الحارس دي أختها متزوجة العباس . ما هي ميمونة بنت الحارث أختها أم الفضل بنت الحارث زوجة العباس يعني أنا مناسبكم قوي يعني برضو الغيظ بتاعهم قالوا له والله ما تقعد دقيقة بعد الثلاث أيام. خلاص ألتزم عليه الصلاة والسلام فعقد على ميمونه بنت الحارث وطلع ما دخلش بها طلع وبعد كده جت له هي بقى طلعت له برة وهنشوف دخل بها إزاي.

فالشاهد يعني إن كانوا صعبين جدًا هم ثلاث أيام ثلاث أيام ما فيش كلمة بعديها.

» اللي حصل إن النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الغزوة تزوج ميمونة بنت الحارث وأرسل جعفر بن أبي طالب اليها ويطلبها من العباس لأن هو وليها دلوقتي، العباس متجوز أختها أم الفضل عشان كده ميمونة تبقى خالة ابن عباس ، عشان كده ما تستغربش في بعض الحديث يقول لك ابن عباس كان إيه دخل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وعادي كان بيدخل بيت ميمونة بنت الحارث ، ميمونة دي خالته فمحرم ، فعادي يدخل أي وقت مفيش مشكلة يقول لك دخل وصلى معه داخل بيت النبي أيوا ما هي خالته هو بيدخل في ليلة ميمونة فميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس.

أم ميمونة بنت الحارث تسمى هند كانت متجوزة واحد تاني قبل كده غير أبو ميمونة وخلفت منه أسماء بنت عميس دي تبقى زوجة جعفر بن ابي طالب دلوقتي، عشان كده النبي بعت جعفر بن أبى طالب لأن جوز أختها من الناحية الأم بس يعني هي أمها اتجوزت ثلاثة ، المهم إن أسماء بنت أحد أزواج هند دي وميمونة بنت زوج أخر، فهي وأسماء أخوات من ناحية الأم وجعفر متجوز أسماء بنت عميس.

فالنبي بعت جعفر لأن هو أنسب واحد قريبه وجوز أختها طلبها من العباس اللي هو الولي بتاعها دلوقتي والعباس وافق والكلام خلص وعقدوا العقد الجميل وأخيرًا تزوج النبي عليه الصلاة والسلام الزوجة الأخيرة ميمونة بنت الحارث وبعد كده لما طلع عليه الصلاة والسلام من مكة وقف على بعد عشرة أميال من مكة في مكان يدعى سارف وقف هناك بعد عشر أيام من مكة وأرسل أبو رافع يأتي بميمونة بنت الحارث فجاء بها وعمل خيمة عليه الصلاة والسلام وبنى بها وأولم وأقام وقعد شوية ودخل بها عليه الصلاة والسلام ثم بعد ذلك رجع إلى المدينة.

» ميمونة بنت الحارث كانت طبعًا امرأة تقية، كانت عمرها ستة وثلاثين سنة في الوقت دا كانت متزوجة قبل النبي عليه الصلاة والسلام وعاشت حياة طويلة وماتت في خلافة معاوية رضي الله عنها وأرضاها كانت تقية نقية هي أصلًا اسمها برة، النبي غير إسمها خلاها ميمونة تيمنا بهذا اليوم الذي تزوجها فيه في عمرة القضية فظلت ميمونة طوال حياتها رضي الله عنها وارضاها.

وبكده تقريبًا خلصنا عمرة القضية وخلصت بقى الأحداث المهمة هندخل المرة الجاية على غزوة مؤتة.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك